

البابا شنودة الثالث

# قانون الايمان

Christian Creed

الطبعة الثانية

print

مارس ١٩٩٩

1999

القاهرة

cairo

الكتاب: قانون الأيمان  
المؤلف: قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث  
الناشر: الكلية الأكليريكية بالقاهرة  
الطبعة: الثانية ١٩٩٩  
المطبعة: الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية - العباسية  
رقم الإيداع بدار الكتب: ٩٦ / ١١١٠٥  
ISBN 977-5345- 35-9

# مقدمة

قانون الإيمان هو أساس عقيدتنا المسيحية ، و تؤمن به كل الكنائس المسيحية في العالم أجمع .  
و الذين لا يؤمنون به لا يعتبرون مسيحيين  
كشهود يهوه و السبتين ، ومن اهتمام الكنيسة بقانون الإيمان ، جعلته جزءا في كل صلوات  
الأجبية بالنهار و الليل . لأن الإيمان هو عنصر أساسي في حياتنا الروحية و ليس فقط في  
معتقداتنا

لذ لك رأينا أن نصدر هذا الكتاب ، ليكون تفسيراً موجزاً و مركزاً لقانون الإيمان يدرس في  
الكلية الأكليريكية بكل فروعها في مصر و المهجر، و يدرس في مدارس اجتماعات الشباب .  
و قانون الإيمان يشمل عقائد متعددة : مثل التثليث و التوحيد و لاهوت الابن و لاهوت  
روح

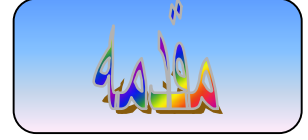
القدس ، و التجسد و الفداء ، المعمودية ، و حياة الدهر الآتي . و بهذا فإن الدارس له يكون  
ستوعب عددا كبيرا من العقائد الإيمانية ، و كانوا يدرسونه قديما لفصول قبل عمادهم .

يوليو ١٩٩٧

البابا شنودة الثالث



بالحقيقة نؤمن  
بإله واحد  
الله الآب ..  
والابن  
والروح القدس



الحقائق اليمانية الأساسية فى قانون الإيمان موجودة من قديم الزمان . عاش المسيحيون بها فى الأجيال الثلاثة الأولى . ووجدت صيغ منها فى قوانين الرسل ، أبو ليدس ، وبعض أقوال الآباء الأول . وأهمية قانون الإيمان هو أن جميع كنائس العالم المسيحي تؤمن إيماني واحد تقره جميع الكنائس و لذلك كان لابد أن يضعه مجمع مسكوني يضم ممثلي كل الكنائس المسكونة .

**القانون الذى بين أيدينا صيغ فى مجمع نقيه المسكونى سنة ٣٢٥ م**

وهو أول المجمع المسكونية ، و ذلك ردا على البدعة الأريوسية التى أنكرت لاهوت المسيح . وكان يمثل الكنيسة القبطية فى ذلك المجمع البابا ألكسندروس بابا الأسكندرية التاسع عشر . و معه شماسه أثناسيوس الذى قام بصياغة كل بنود القانون و أضيف الجزء الخاص بلاهوت الروح القدس فى مجمع نقيه المسكونى الذى عقد سنة ٣٨١ م ردا على مقدونيوس الذى أنكر لاهوت الروح . كل كنائس العالم - وإن اختلفت فى بعض العقائد - تؤمن بكل بنود قانون الإيمان . هذا وأية لا تؤمن بكل ما فى القانون الإيمان لا تعتبر مسيحية . مثل شهود يهوه و السبتيين ، الذين يؤمنون بالكتاب المقدس بعهديه ( حسب ترجمه خاصة بهم ) . ولكنهم لا يؤمنون بكل العقائد المسيحية التى وردت فى قانون الإيمان .

**ويشمل قانون الإيمان الحقائق الإيمانية الأساسية وهي :**

- ١ - وحدانية الله ، إذ يبدأ بعبارة "بالحقيقة نؤمن بإله واحد" .
  - ٢ - عقيدة الثالوث القدوس . و لاهوت كل أقنوم و عمله .
  - ٣ - عقيدة التجسد و الفداء و الخلاص .
  - ٤ - عقيدة المعمودية لمغفرة الخطايا .
  - ٥ - عقيدة قيامة الأموات ، و الحياة الأخرى فى الدهر الآتى .
  - ٦ - عقيدة المجيء الثانى للمسيح ، حيث تتم الدينونة .
  - ٧ - الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية .
- وسوف نتناول كل فقرات قانون الإيمان لشرحها واحدة فواحدة .

## بالحقيقة نؤمن

و الإيمان يشمل الاعتقاد و الثقة و الاقتناع القلبي و التسليم الكامل عقلا وقلبا . وقد عرفه القديس بولس الرسول بأنه الثقة بما يرجى ، و الإيقان بأمور لا ترى " (عب ١١ : ١٠) . فنحن نؤمن مثلا بالمعجزة . و ليست هى ضد العقل ، بل هى مستوى أعلى من مستوى العقل . و سميت معجزة لأن العقل يعجز عن تفسيرها إلا بأن الله صانعها . إنه يقبلها ، حتى إن كان لا يفهمها . و فى حياتنا العملية ، من جهة العلم مثلا و مخترعاته الحديثة :

توجد أشياء يقبلها العقل و إن كانت كثير من عقول الناس لا يفهمها و لا تستوعبها . ليس كل إنسان يفهم مثلا ما هى الكهرباء و الاسلكي . و لكنه يقبل ذلك دون أن يفهمه . و لا كل إنسان يفهم كيف يعمل على الكمبيوتر . ولكنه يقبله ...

**الإيمان لا يتعارض مع العقل . ولكنه مستوى أعله .**

فنحن جميعا نؤمن بوجود الروح كسبب لحياه الإنسان ، دون أن نراها . فإذا حدث أن إنسانا فارقتة روحه يموت . العقل يقبل هذا ، و لكنه لا يدرك كنه الروح . و لا يستطيع أن يعرف كل التفاصيل الخاصة بها . مثل شكلها و معرفتها و مصيرها . و لكنه يقبل ما يقوله الإيمان عنها .

قيامه الأجساد نقبلها بالإيمان . دون أن يدرك العقل كيف تتم ؟ و كيف تعود الأجساد بعد أن تتحول إلى تراب . لا نفهم ذلك . و ليس من المهم أن نفهم . إنما المهم أن نقبل ذلك بالإيمان الإيمان لنا  
العقل يقبل ما يسلمه الإيمان لنا .

الإيمان يوصلنا إلى مرحلة أعلى من العقل . ثم يأخذ العقل هذه المرحلة و يشرحها . و الأمور التي هي فوق العقل ، يتسلمها الإيمان من الوحي ، من الكتب المقدسة ، حسبما كلم الله الأنبياء .

## بالحقيقة نؤمن

أي أنه ليس مجرد إيمان ورتناه عن آباءنا لأنهم كانوا مؤمنين ، ولا عن أمهاتنا . و إنما نحن نؤمن بالحقيقة ، باقتناع قلوبنا . بكل حق و بكل صدق . و الإيمان يحتاج إلى تسليم ، و بساطة . بعض الناس كبرت عقليتهم ففقدوا بساطة الإيمان ! الطفل يؤمن ، لأنه لم يصل إلى مرحلة الشك التي تسأل عن كل شئ ، و تجادل في كل شئ . تعلمه الصلاة فيصلى معك ، و يكلم الله في صلاته ، دون أن يسألك : من هو هذا الإله الذي أكلمه و أنا لا أراه لذلك أنا أتعجب من البروتستانت الذين يقولون : لا نعلم الطفل لأنه غير مؤمن . ليتكم لكم إيمان الأطفال !! عجيب أن ينمو العقل على حساب الإيمان . و كلما ينمو ، يشك و يناقش .. لذلك من الأفضل أن نغرس كل قواعد الإيمان في نفس الطفل منذ حدثته . الطفل الذي يكون الإيمان عنده أقوى من العقل ، أو الإيمان عنده يسبق العقل في درجاته .

**مسكين العقل الذي يعيش بدون إيمان .**

في إحدى المرات كان أحد الفلاسفة الملحد سائرا ، فمر على مزرعة ، ورأى فلاحا راعيا على الأرض و رافعا يديه إلى فوق ، يصلى بكل حرارة . فتعجب الفيلسوف و قال : أنا مستعد أن أتنازل عن فلسفتي ، لمن يعطيني إيمان هذا الفلاح البسيط ، الذي يكلم كائنا لا يراه..! و بكل حرارة و من كل قلبه ..  
بالحقيقة نؤمن .. نؤمن بماذا ؟

## نؤمن بإله واحد

إننا نؤمن بالثالوث القدوس ، ومع ذلك نؤمن بإله واحد . و حينما نقول "باسم الأب و الابن و الروح القدس

نقول بعدها "إله واحد أمين" والإيمان بإله واحد ، هو في أول وصية من الوصايا العشر ، إذ يقول الرب " أنا الرب إلهك.. لا تكن لك آلهة أخرى أمامي " (خر ٢٠ : ٣ ) ( تث ٥ : ٦ ، ٧ ) . وما أكثر الآيات الخاصة بوحداية الله في سفر أشعياء النبي ، إذ يقول " أنا الرب وليس غيري . قبلي لم يصور إله ، وبعدي لا يكون " ( أش ٤٤ : ٦ ، ٩ ) ( أش ٤٦ : ٩ ) ( أش ٤٨ : ١٢ ) .  
و العهد الجديد يتحدث أيضا عن التوحيد .

فيقول " الذين يشهدون السماء هم ثلاثة : الأب و الكلمة و الروح القدس . وهؤلاء واحد " ( ايو ٥ : ٧ ) . وفي رسالة يعقوب الرسول " أنت تؤمن بإله واحد . حسنا تفعل ، و الشياطين أيضا يؤمنون و يقشعرون " ( يع ٢ : ١٩ ) . ويقصد هنا الإيمان العقلي وليس القلب و الفعلي . فالذي

لا يؤمن بإله واحد هو في مستوى من الإيمان أقل من الشياطين ! و السيد المسيح حينما قال " .. وعمدوهم باسم الأب و الابن و الروح القدس " (مت ٢٨ : ١٩ ) ، قال باسم و ليس بأسماء ... نحن لا نؤمن بتعدد الآلهة ، إنما بإله واحد

فإن قال أحد كيف يكون الثلاثة واحدا؟! أليس الحساب يقول إن  $1+1+1=3$  وليس واحدا . نقول : و لكن  $1 \times 1 \times 1 = 1$  وليس ثلاثة . فالابن مثلا يقول أنا في الأب و الأب في (يو ١٠ : ١٤ ) ويقول " أنا و الأب و حد " (يو ١٠ : ٣٠)) نحن لا نشرك بالله . لا نجعل له شريكا في لاهوته و الثالث القدس لا يعنى تعدد الآلهة . و إنما يعنى فهم التفاصيل فى الذات الإلهية الواحدة

فإن الله له ذات إلهية ، و عقل و روح و الله بعقله ، و الثلاثة و احد كذلك النار : نلاحظ فيه ذات النار ، و ما يتولد منها حرارة و ما ينبثق منها من نور . و النار و حرارتها و نورها كيان واحد و كذلك الشمس بحرارتها و نورها كيان واحد الأب هو الذات الإلهية ، و الابن هو عقل الله الناطق ، أو نطق الله العاقل هو حكمة الله (كو ٢٣ ، ٢٤) . و الروح القدس هو روح الله و واضح أن الله و روحه كيان واحد . و الله و عقله كيان واحد ..

**والذي يؤمن بتعدد الآلهة ، يتعارض مع المنطق فى فهم اللاهوت**

فإن كان هناك عدد من الآلهة ، فمن منهم الأقوى . إن كان واحد منهم أقوى يكون هو الله ، و الباقيان ليسا آلهين . وإن كان الكل في قوة واحدة ، يكون كل منهم محدود بقوة الآخرين . أي يقوى على كل الكائنات ، ما عدا من يشاركه في الألوهية . و هكذا لا يكون أحد من هذه الآلهة آلهة ، لأنه لا يوجد واحد منهم قادرا على كل شئ . و نفس الوضع بالنسبة إلى الخالق : إن وجد عدد من الآلهة فمن منهم الخالق ؟ إن كان واحد منهم هو الخالق وحدة ، يكون هو الله ، و الخليفة كلها تتبعه لأنه هو خالقها ، ولا تكون الآلهة الأخرى آلهة و أن كان هذا الخالق هو خالق الكل ، فهل خلق باقي الآلهة ؟ إن كان قد خلقهم ، لا يكون آلهة . و إن كان لم يخلقهم ، تكون قدرته على الخالق محدودة بباقي الآلهة . وإن كان هو محدودا ، لا يكون آلهة . و هكذا فى تطبيق باقي الصفات الإلهية .. و نخرج بنتيجة و منطقية حتمية ، وهي الإيمان بإله واحد . بالحقيقة نؤمن بإله واحد ، الله الأب :

## الله الأب

هنا يبدأ قاتون الإيمان فى التحدث عن كل أقنوم على حدة من الثلاثة اقانيم للتالوث القدس . و يبدأ بالله الأب .

**الله الأب ، هو أب فى التالوث القدس ، و هو أب لكل المؤمنين به.**

هو الذات الإلهية الذى لم يراه أحد . فقد ورد فى (يو ١ : ١٨ ) " الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذى فى حضن الأب هو خبر " أي أعطى خبرا عنه . فنحن لا نرى الأب ، إنما نراه فى ابنه الذى تجسد و صار فى الهيئة كإنسان (فى ٢ : ٧ ، ٨ ) و لذلك فإن كل الطهورات فى العهد القديم ، كانت لئلا ينظر . لأن الأب لم يره أحد قط .

**قد يخطئ البعض و يظن أن الله أعطانا البنوه فى العهد الجديد فقط . أما فى العهد القديم سيدا لا أبا . و هذا خطأ**

فإن الله فى العهد القديم أعلن لنا أبوته أيضا . فهو يقول فى سفر أشعياء النبي " رببت بنين و نشأتهم . أما هم

فعضوا على " (أش ١ : ٢) و المؤمنون به قالوا له " و الآن يارب أنتا أبونا . نحن الطين و أنت جابلنا " (أش ٦٤ : ٨ ) بل قبل قصه الطوفان مباشرة يقول الكتاب رأى أبناء الله بنات الناس أنهم حسنات " (تك ٦ : ٢) . فأبناء شيت دعوا أبناء الله ، تميزا لهم عن نسل قاين ، الذى

دعيت بناته بنات الناس ... و في سفر الأمثال يقول الرب " يا بني أعطني قلبك " ( أم ٢٣ : ٢٦ )  
الله في العهد القديم كان سيدا وأبا . وفي العهد الجديد كان كذلك أيضا . هو هو لم يتغير علاقته  
بالبشر ...

**على أن أبوته لنا ، غير أبوته لأقنوم الابن في الثالوث القدوس ،**  
كما سنشرح عندما نتعرض لعبارة ( الابن الوحيد ) و ما دام هو أب لنا يعاملنا كما يعامل الأب  
أولاده ، كذلك يجب أن نعامله كأب بكل حب و احترام وخضوع .. إنه أب لنا منحنا البنوة له  
حينما ولدنا له في الماء و الروح " بغسل الميلاد الثاني و تجديد الروح القدس " ( تي ٣ : ٥ ) إنه  
الله الأب ضابط الكل

## ضابط الكل

أي أنه يضبط كل الكائنات . لا يخرج شئ عن رقيبته و عن تدبيره . و عبارة ( الكل ) تشمل  
للسمائيين و الأرضيين ، سواء كانت الكائنات العاقلة أو الجامدة ، الكل تحت ضبطه . كما تشمل  
أيضا الملائكة و الشياطين .

**و لكن الله من فرط رحمته و حنانه ، و هبنا حرية الإرادة .**

و بحرية الإرادة يمكننا أن نطيع أو نعصي و صاياه . و لكن أعمالنا كلها تحت ضبطه ، مكتوبة  
أمامه في سفر التذكرة ( مل ٣ : ١٦ ) و سوف يحاسبنا عليها يوم يأتي ليجازي كل واحد حسب  
أعماله ( مت ١٦ : ٢٧ ) . وقد يجازي عليها علي الأرض أيضا ، كما سجل لنا الكتاب عقوبات  
كثيرة لله ، منها عقوبة الطوفان ( تك ٦ ) و عقوبة سادوم و عمورة ( تك ١٩ ) . و معاقبة قورح و  
داثان و ابيرام ( عد ١٦ ) و معاقبته لفرعون مصر بضربات كثيرة ، ثم بالغرق في البحر الأحمر  
( خر ١٦ ) . بل ذكر الكتاب أيضا معاقبة الله لأحبائه الذين أخطأوا مثل عقوبته لداود ( صم ٢ : ١٢ ) .  
الشيطان أيضا ليس إلها للشر ، بل هو مخلوق تحت سيطرة ضابط الكل .

إن أراد الله أن يوفقه عن العمل ، أو يضع له حدودا لا يتجاوزها فإنه يستطيع ذلك . و في قصة  
أيوب الصديق ، نجد الشيطان يأخذ إذنا بتجربة أيوب . و لا يجرب أيوب إلا في الحدود التي  
يسمح بها الله . ففي التجربة الأولى سمح له الله أن يمد يده إلى مال أيوب و بيته ، فلم يتجاوز  
ذلك ( أي ١ ) . و في التجربة الثانية سمح له أن يمد يده إلى جسد أيوب ، ولكن لا يمس نفسه ( أي  
٢ : ٦ ) . و كان كذلك . في قصة لجئون ، طلب الشياطين من الرب أن يأذن لهم بالدخول في  
الخنازير " فأذن لهم ( مر ٥ : ١٢ ، ١٣ ) . إذن لم يكن في سلطاتهم حتى أن يدخلوا في الخنازير  
آلا بأذنه . و يحكي لنا سفر الرؤيا أن الله أرسل ملاكه فقيد الشيطان ألف سنة و بعدها حله من  
سجنه ( رؤ ٢٠ : ٢ ، ٧ ) . و نري أن الرب أعطي تلاميذه السلطان أن يخرجوا الشياطين ( مت  
١٠ : ١ ) . و فرح السبعون تلميذا قائلين له " حتى الشياطين تخضع لنا باسمك " ( لو ١٧ : ١٠ ) . و  
قد أعطانا الرب السلطان أن ندوس الحيات و العقارب و كل قوة العدو " ( لو ١٠ : ١٩ ) . و  
المقصود بالعدو هن : الشيطان .

**إذن لا نخاف من الشيطان ، مادام تحت سيطرة ضابط الكل .**

و لكن لعل إنسانا يسأل : إن كان الله ضابط الكل ، فلماذا تحدث كل المتاعب و الأضرار في الكون  
؟! و لقد سأل ارميا النبي سؤالا مشابها ، فقال للرب " أبر أنت يارب من أن لأخاصمك . ولكني  
أكلمك من جهة أحكامك . لماذا تنجح طريق الأشرار ؟! اطمأن كل الغادرين غدرا " ( أر ١٢ : ١ )  
أو كما قال جدعون للملاك " أسألك يا سيدي : إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه ؟! " ( ق  
قض ٦ : ١٣ ) . نقول إنه ربما تكون للرب حكمة في ذلك ، ليعطي البعض بركة من التجربة أو  
نعمه الاحتمال فيسمح بالتجربة ويكون معنا فيها ، كما حدث ليوسف الصديق ..  
هنا ونقول : أن هناك فرقا بين إرادة الله و سماحه .

إرادة الله هي خير مطلق . ومع ذلك فهو يسمح للكائنات العاقلة بحرية التصرف في حدود . و قد يخطئون و يسببون أضراراً ، وهذا كله بسماع من الله و في كل ذلك فإن الرب يرقب كل تصرفاتهم ، و يحاسب و يعاقب كضابط للكل . و يصحح . و قد يطيل أناته عليهم .  
**و قد يتدخل الله ، و يوقف عمل الأشرار .**

فحرية الإرادة الممنوحة لهم ليست حرية مطلقة بل هي حرية تحت رقابة ضابط الكل الذي صرخ إليه داود و أصحابه مرة قائلين " حمق يارب مشورة أختوفل " (٢صم ١٥ : ٣١) . و فعلا بطلت مشورة أختوفل . و قد يتدخل الرب مرارا فأخذ قديسيه من مؤامرات الأشرار . و قد تغني داود بهذا فقال " لولا أن الرب كان معنا - حين قام الناس علينا - لابتلعونا و نحن أحياء .. نجت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين . الفخ أنكسر و نحن نجونا . عوننا من عند الرب الذي صنع السماء و الأرض " (مز ١٢٤) . لقد تدخل الرب و نجي داود من مؤامرات شاول الملك ، و نجي مردخالي من مؤامرة هامان ( أش ٧ : ١٠) . و نجي الكنيسة كلها من الدولة الرومانية . و أمثلة تدخل الله لإيقاف مؤامرات الأشرار . كثرة ، سواء في الكتاب أو التاريخ .

**الله يسمح للظالم أن يظلم . و مع ذلك لا فلت للظالم من يده .**

و الرب يحكم للمظلومين . سمح الله لشاول الملك أن يظلم داود و لم يفلت شاول من قضاء الله فمات هو و بنوه في جبل جلبوع و قطعوا رأسه ، و نزعوا سلاحه . و سمروا جسده علي سور بيت شان (١صم ٣١ : ٨ - ١٠) . و أبشالوم ظلم داود أباه . و لم يفلت أبشالوم من قضاء الله . ففي الحرب تعلق شعره بالبطمة . و ضربه مواب بثلاثة سهام في قلبه و هو بعد حي و أحاط به عشرة غلمان حاملوا سلاح يواب بثلاثة و ضربوا أبشالوم و مات (( ٢صم ١٨ : ٩ - ١٥ )) لقد سمح الله أن يقوم قايين علي أخيه هابيل و يقتله . ومع ذلك لم يترك الله قايين بدون عقاب ، فلغنه و تركه تائهاً و هارباً في الأرض . كل من وجدته يقتله (( تك ٤ : ١٠ - ١٤ )) . لو قرأنا عن نهاية مضطهدي الكنيسة ، لرأينا عجباً ... الله ضابط الكل ، لا يفلت أحد من مراقبته و من معرفته . و لا يفلت أحد من سلطانه و من دينونته و معاقبته و من معرفته . و لا يفلت أحد من سلطان و من دينونته و معاقبته ..

**إنه يضبط كل شيء ، ليس الأفعال فقط ، بل أيضاً الأفكار و النيات .**

يضبط حتي الجنين في بطن أمه يضبط الخفيات و الظاهرات ، ما يري وما لا يري فلا تحزن لآجل ضيقات حلت بك . الله لا بد سيتدخل و يقيم العدل علي الأرض و يحكم للمظلومين . أنه هو الذي عاقب آخاب و ايزابل علي قتل نابوت اليزر عيلي ( ١مل ٢١) .

**و مع ذلك فإن ضيقات كثيرة و بلايا و تجارب و أضراراً ، منعها الله عنا قبل وصولها إلينا ، و نحن لا ندري .**

إننا للأسف نشكر فقط علي المتاعب المرئية التي ينقذنا الله منها . و لكننا لا نشكر علي منعه للمتاعب غير المرئية قبل وصولها إلينا ، وربما تكون أكثر . منعها عنا ضابط الكل . أما التجارب و المتاعب التي يسمح بها ، فلعله ينطبق عليها قول الكتاب (( كل الأشياء تعمل معاً للخير ، للذين يحبون الله )) (( رؤ ٨ : ٢٨ )) أو قول الكتاب أيضاً " احسبوه كل فرح يا أخوتي حينما تقع من في تجارب متنوعة " ( يع ١ : ٢) .

**فإن عرفت أن الله ضابط الكل ، اعرف انه ليس فقط يضبط ما يحدث لك ، و إنما أيضاً ما يحدث منك :**

إنه يقرأ أفكارك . و يفحص قلبك ، يعرف نياتك ، و كل مشاعرك . و ليس شيء خافياً عليه الذي قال لكل واحد من ملائكة ( رعاة ) الكنائس السبع (( أنا عارف أعمالك )) (( رؤ ٢ ، ٣ )) أن عرفت هذا لا بد أن يدرك الاستيحاء من كل عمل خاطئ عمله ، و من كل فكر في قلبك الله عالم به  
و هكذا تتجمل من الله ضابط الكل ، خالق السماء و الأرض .

## خالق السماء والأرض

كلمه (خالق) هي صفة لله وحده . و تعني أنه يوجد مخلوقات من العدم ، من اللاموجود .  
أقصى ما يصل إليه العقل البشرى أن يكون صانعا لا خالقا .  
نعم ، هذا الإنسان في قمة ذكائه وعمله ومعرفته . هذا الذي صنع سفن الفضاء ووصل بها إلى القمر ، والذي نبع في التكنولوجيا إلى أبع الحدود . إنه مجرد صانع لا خالق . صنع كل ما اخترعه ، من المادة التي خلقها الله .  
وصنع الإنسان كل ما صنع ، بعقل خلقه الله .

لذلك إن أثبتنا أن السيد المسيح خلق أشياء ، إنما بهذا نثبت لاهوته . لأنه لا يوجد خالق إلا الله وحدوهنا نسأل : حتى في بدء قصة الخلق (في تك ١،٢) من الذي خلق هذا الكون ؟ هل هو الأب أم الأبن ؟ ونجيب :

**الأب خلق كل شيء بالأبن**

مادام الابن هو عقل الله الناطق ، أو نطق الله العاقل ، ومادام هو حكمه الله وقوه الله ( ١كو ١ : ٢٤، ٢٣ ) إذن الله قد خلق كل شيء بعقله بنطقه بكلمته بحكمته ، أي بالأبن . وهكذا يقول القديس بولس الرسول عن الابن " الذي به أيضا عمل العاملين " (عب ١ : ٢) " الكل به وله قد خلق " ( ١كو : ١٦ ) ويقول القديس يوحنا في بدء إنجيله " كل شيء به كان . وبغيره لم يكن شيئا مما كان " (يو : ١ : ٣ ) أليس هو عقل الله الناطق . و الله وعقله كيان واحد .. فأنت مثلا إن حللت مشكله ، هل تكون أنت الذي حللت أم عقلك ؟ أنت حللت المشكلة ، وعقلك حلها . وأنت حللتها بعقلك . مادام الله قد خلق كل شيء فكل شيء تحت سلطانه وطبعا الذي خلق من العدم يمكنه أن يقيم من الموت . لقد خلق الله السماء و الأرض منذ البدء (تك ١ : ١)



السماء لغة هي كل ما يسمو ، أي ما يرتفع . وقد أطلقت اصطلاحا علي أعلى ما ترتفع إليه أبصارنا .. وهنا نسأل : هل هناك سماء واحدة أم عدة سماوات ؟ ورد في أول آيه في الكتاب المقدس "في البدء خلق الله السماوات و الأرض " (تك ١ : ١) . أي أن هناك سموات ونحن و نصلى ونقول "أبانا الذي في السموات" (مت ٦ : ٩)

ويحكي لنا القديس بولس الرسول إنه "أختطف من السماء بثالته " (٢كو ١٢ : ٢) وذكر أن هذه السماء الثالثة هي الفردوس (٢كو ١٢ : ٤) . إن كانت الفردوس هي السماء الثالثة فما هي السماء الأولى و الثانية ؟ السماء الأولى هي هذا الغلاف الجوي المحيط بالأرض . نسميها سماء الطيور أي التي تسبح فيها الطيور كما قيل " كالنسر يطير نحو السماء " (أم ٢٣ : ٥) . وكذلك الطائرات التي تمخر عباب السماء . أما السماء الثانية فهي الفلك الذي توجد فيها الشمس والقمر و النجوم والمجرات وسائر الكواكب . ولا تستطيع طائرته أن تقترب من الشمس ، وإلا فان تحترق . وإن كانت سفن الفضاء استطاعت أن تصل الي القمر ، فإن مناطق عديدة جدا في الفلك لا يستطيع الإنسان أن يصل إليها . والحديث عن النجوم و الشهب و المجرات هو حديث



أخرى بعيدة ، لانراها بسبب بعدها . ولكن يمكن رؤيتها بأنواع من التيليسكوبات . وبخاصة بالنسبة إلى الأجرام السماوية وما فيها . ومركبات الفضاء استطاعت أن ترى في رحلاتها ما لم يكن يرى من قبل ولكن ما رآته الأقمار الصناعية و مكوكات الفضاء هو شيء ضئيل جدا جدا من عالم الفلك الذي تدخل تفاصيله في نطاق ما لا يرى .

٣- هناك أشياء أخرى لا ترى حاليا ، لأنها مخفاة . ولكن بعضها يمكن أن نراه بطرق الكشف :  
مثال ذلك كل ما يوجد في باطن الأرض من المعادن ، التي بعضها منها أمكننا أن نراه بوسائل الاستكشاف العديدة و الحفر . وهكذا أمكننا أن نستخرج من باطن الأرض ومن صخورها الذهب و النحاس والمنجنيز والماس ، وما الي ذلك مما كان لا يرى من قبل . يضاف إلى ذلك ما كشف عنه البحث من آبار البترول و الغاز الطبيعي . كذلك ما لم يكن يرى في أعماق البحار ، أمكن استخراجها . وأصبح الآن يرى . وكان قبل ذلك لا يرى . يمكننا أن نضيف إلى هذا البند أيضا أشياء كانت في جوف الإنسان لا ترى . أصبحت ترى بواسطة الأشعة و الكاتسكان و ال MRI وغير ذلك من الأجهزة الطبية .

٤- هناك خواص أوجدها الله في طبيعة إنسان ، وهي لا ترى . ولكن عملها يظهر .  
مثال ذلك العقل : أنت لا تراه ، ولكن عمله يظهر ويدل عليه . الضمير أيضا لا نراه ، ولكن عمله يدل عليه

٥- كذلك المواهب التي يمنحها الله للإنسان .  
أنت لا ترى الموهبة ، ولكنك ترى عملها ... فالله قد يهب بعض الناس الحكمة أو الإيمان (١كو ١٢) ونحن لا نرى الحكمة ولا الإيمان . ولكن نرى عملها الذي يدل علي وجود كل منهما ...  
إلى هنا ينتهي الجزء الخاص بالأب في قانون الإيمان .

نؤمن  
برب واحد

ويبدأ بعد ذلك الكلام عن الابن .  
ذلك : نؤمن برب واحد يسوع المسيح .



كلمه رب معناها سيد ، و معناها إله ، مثلما نقول في صلواتنا يارب بمعني يا الله . .وقد استخدمت كلمه رب في قانون الإيمان بمعني إله والسيد المسيح أطلقت عليه كلمه ( رب ) ، في الإنجيل المقدس بتعبير يدل علي لاهوته مثال ذلك اليوم قوله عن يوم الدينونة الرهيب : " كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب، أليس باسمك تنبأنا ، و باسمك أخرجنا شياطين ، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟! فحينئذ أصرح

لهم اني لم أعرفكم قط . اذهبوا عنى يا فاعلى الإثم" (مت ٧: ٢٣، ٢٢) واستخدم نفس اللقب (يارب) في الدينونة واضح في (مت ٢٥: ٤٤، ٣٧). قيل له ذلك وهو جالس على كرسي مجده ليدين (مت ٢٥: ٣١) كذلك قال له القديس اسطفانوس في وقت استشهاده أيها الرب يسوع أقبل روي (أع ٧: ٥٩). وكذلك استخدم لقب

(رب) في مجال الخلق تعبيراً عن لاهوته . فقال الرسول " ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به " (١ كو ٨: ٦). وقيل أيضاً إنه " رب السبت " (مت ١٢: ٨) وقيل أيضاً أنه " رب المجد " (١ كو ٢: ٨). واستخدم لقب (رب) بالنسبة إلى السيد المسيح في مجالات المعجزة . [ أنظر كتابنا (لاهوت المسيح) من ص ٥١ - ٥٩ ]

ومن أجمل ما يقال في هذا المجال أن ربنا يسوع المسيح لم يلقب بكلمة رب فقط ، إنما أيضاً رب الأرباب (رؤ ١٩: ١٦)

وتكرر ذلك أيضاً في (رؤ ١٧: ٤) " رب الأرباب وملك الملوك " وهذا اللقب خاص بالله وحده . كما قيل في سفر التثنية " لأن الرب إلهكم ، هو إله الآلهة ، و رب الأرباب ، الإله العظيم الجبار المهوب " (تث ١٠: ١٧)

ولنلا يظن البعض أن استخدام كلمة (رب) بدلا من كلمة (إله) هو إن السيد المسيح أقل من الآب !! نرد قائلين :

١- قانون الإيمان ذكر اللقبين بالنسبة إلى السيد المسيح : رب وإله . فكما قيل " نؤمن برب واحد يسوع المسيح" قيل بعدها " إله حق من حق إله حق " . وهذا يذكرنا بقول القديس توما له بعد القيامة " ربي وإلهي "

٢- كما أن كلمة (رب) أطلقت على كل من الأقانيم الثلاثة: كما أطلقت على الابن أطلقت أيضاً و على ا و على الروح القدس فعن الأب قيل " فدخل الملك داود وجلس أمام الرب وقال.. يارب من أجل عبدك وحسب قلبك فعلت كل هذه العظام. يارب ليس مثلك ، ولا إله غيرك " (١ أي ١٧: ١٦ ، ١٩ ، ٢٠). وقيل عن شاول الملك " وذهب روح الرب من عند شاول . وبغثة روح رديء من قبل الرب " (اصم ١٦: ٤) . أنظر أيضاً (أش ٦١: ١) . وفي قانون الإيمان قيل أيضاً عن الروح القدس " الرب المحيي إن كل واحد من الأقانيم الثلاثة رب وإله .

٣- عبارة " نؤمن بالله واحد : الله الآب " يمكن أن تفهم بأننا نؤمن بالله واحد ، الذي هو الثالوث القدوس : ثم بعد ذلك يدخل قانون الإيمان في تفاصيل الثالوث . فيقول الله الآب ، ثم بعد ذلك



رب واحد يسوع المسيح ...

كلمه يسوع معناها مخلص . وقد قيل في البشارة بميلاد " وتدعو اسمه يسوع ، لآته يخلص

شعبه من خطاياهم " (مت ١ : ٢١) أما كلمة المسيح فتعني رسالته باعتباره ملكا وكاهنا ونبيا . وقد ورد عنه في نبوءة أشعيا " روح السيد الرب علي . لأن الرب مسحني لأبشر المساكين . أرسلني لأعصب منكسري القلوب . لأنادي للمسيبين بالعنق وللمأسورين بالإطلاق " (أش ٦١ : ١ )

**وكلمة ( مسيح ) كانت تطلق علي كل من يمسح بالزيت المقدس بواسطة الأنبياء . سواء كان كاهنا أو ملكا أو نبيا .**

فهارون رئيس الكهنة مسح كاهنا بواسطة موسى النبي حسب أمر الرب له " وتلبس هرون الثياب المقدسة وتمسحه وتقدسه ليكهن لي . وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصا ، وتمسحهم كما مسحت أباهم ليكهنوا لي " (خر ٤٠ : ١٣ ، ١٤ ) وهكذا فعل موسى " صب من دهن المسحة علي رأس هرون ومسحه لتقدسه " (لا ٨ : ١٢ ) وكان الملوك أيضا يمسحون بدهن المسحة . كما مسح صموئيل شاوول ملكا ، فحل عليه روح الرب " ( اصم ١٠ : ١ ، ١٠ ) وكما مسح أيضا داود ملكا ، فحل عليه روح الرب كذلك ( اصم ١٦ : ١٣ ) ومن أمثله مسح الأنبياء أمر الرب لإيليا النبي " وامسح أليشع .. نبيا عوضا عنك (امل ١٩ : ١٦) . وكان كذلك

**وكل من هؤلاء الممسوحين كلن يدعى مسيح الرب**

ولما اضطهد شاوول الملك داود و أراد أن يقتله . ثم وقع في يد داود . وأشار أصحاب داود عليه أن يقتل شاوول ، امتنع عن ذلك وقال " حاشا لي من قبل الرب أن أعمل هذا الأمر بسيدي مسيح الرب فأمد يدي إليه . لأنه مسيح الرب هو " (اصم ٢٤ : ٦ ) . و السيد الرب لقب هؤلاء بكلمة (مسحائي) وهكذا قال الرب " لا تمسوا مسحائي " ، ولا تسينوا إلي أنبيائي " (مز ١٠٥ : ١٥ )  
أما ربنا يسوع المسيح ، فلم يكن مجرد مسيح ، أي أحد المسحاء . بل كان المسيح . وكانوا يسمونه أيضا ( المسيا )

وهكذا قالت المرأة السامرية " أنا أعلم أن المسيا الذي يقال له المسيح يأتي . فمتي جاء ذاك يخبرنا بكل شئ ( فقال لها ) أنا الذي أكلمك هو ) ( يوح ٤ : ٢٥ ، ٢٦ ) . ثم قالت المرأة لأهل السامرة " هلموا انظروا إنسان قال لي كل ما فعلت . العل هذا هو المسيح " ( يوح ٤ : ٢٩ ) . ولما استمع إليه أهل السامرة قالوا " نحن قد سمعنا ونعلم هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم " ( يوح ٤ : ٤٢ ) و السيد المسيح تميز عن كل أولئك المسحاء بأنه " مسح بزيت البهجة أفضل من رفقاه " ( عب ١ : ٩ ) . وبأنه جمع الوظائف الثلاثة الخاصة بالمسحاء فكان ملكا وكاهنا و نبيا في نفس الوقت . كما أنه كان المسيح يسوع أي مخلص العالم .

**اليهود كانوا ينتظرون المسيا ( المسيح المخلص ) . وهكذا أراد القديس يوحنا الرسول بمعجزاته التي انفرد بها أن يثبت أن يسوع هو المسيح .**

فقال في أواخر إنجيله " وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلميذه لم تكتب في هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح . ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " ( يوح ٢٠ : ٣٠ ، ٣١ ) . وطبعا هذا المسيح الذي ينتظرونه هو الذي تتركز فيه كل النبوءات العهد القديم ورموزه ... نلاحظ أن السيد المسيح لم يلقب نفسه باسم يسوع المسيح ، إلا في يوم خميس العهد ، في حديثه الطويل مع آلاب قبل ذهابه إلي بستان جثسماني ( يوح ١٧ : ٣ ) أما الآباء الرسل ، فقد كرروا هذا اللقب كثيرا في الحديث عنه فكانوا يقولون " يسوع المسيح ربنا " ( روم ١ : ٤ ) " نعمه ربنا يسوع المسيح .. تكون مع جميعكم " ( ٢ كو ١٣ : ١٤ ) " يسوع المسيح له المجد إلي الأبد أمين " ( روم ١٦ : ٢٧ ) " بولس الرسول يسوع المسيح " ( ٢ كو ١ : ١ ) . والأمثلة كثيرة جدا ، لا داعي لحصرها .

**عجيب أن البعض لا يدعو السيد الرب إلا بكلمة ( يسوع ) ناسيا لاهوته و أمجاده كلها ، وربوبيته ، وأنه المسيح .**

ولكن الرسول كرروا كثيرا عبارة " ربنا يسوع المسيح " ونحن نقول في مقدمة قراءة الإنجيل في الكنيسة " ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كلنا . ربنا يسوع المسيح الذي له المجد إلي الأبد ، أمين

لذلك نرجو إجلالا للرب أننا لا نستخدم مجرد كلمة يسوع . نتابع قانون الإيمان إذ يقول : نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد .

**عبارة ( الوحيد ) لتمييزه عن بنوتنا نحن لله . فهو الوحيد الذي هو ابن الله من نفس طبيعته وجوهره لاهوته .**

وقد وردت عبارة ابن الله الوحيد في الآيات الآتية :

( يو ١ : ١٨ ) " الأب لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبرا . أي أعطي خبرا عنه . أي عرفنا به ، وإذ يقول " من رأي فقد رأي الأب " ( يو ١٤ : ٩ ) ( يو ٣ : ١٦ ) " هكذا أحب الله العالم ، حتي بذل ابنه الوحيد . لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية " ( يو ٣ : ١٨ ) الذي يؤمن به لا يدان . والذي لا يؤمن به قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد " ( ١ يو ٤ : ٩ ) بهذا أظهرت محبة الله فينا : أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلي العالم لكي نحيا به ( يو ١ : ١٤ ) " و الكلمة صار جسدا وحل بيننا . ورأينا مجده كما لوحد من الأب مملوءا نعمة وحقا " أي باعتباره وحيدا للأب .

**عبارة ( ابن الله الوحيد ) تميزه عن جميع البشر الذين دعوا أبناء الله ، وهم ليسوا من طبيعته ...** فنحن أبناء الله بمعنى المؤمنين به . كما قيل في بدء إنجيل يوحنا " وأما كل الذين قبلوه ، فأعطهم سلطان أن يصيروا أولاد الله ، أي المؤمنون باسمه " ( يو ١ : ١٢ ) . أو دعانا الله أبناء له ، من فيض محبته لنا . وهكذا يقول القديس يوحنا الرسول " انظروا أية محبة أعطانا الأب حتي ندعي أولاد الله " ( ١ يو ٣ : ١ )

أو أن بنوتنا لله هي نوع من التبني . كما قال القديس بولس الرسول " ولما جاء ملء الزمان ، أرسل الله ابنه مولودا من إمرأه ، مولودا تحت الناموس ، ليفتدي الذين تحت الناموس ، لننال التبني " ( غل ٤ : ٤ ، ٣ ، ٥ ) . أنظر أيضا ( روم ٨ : ٢٣ ) و لكننا لسنا أبناء من طبيعة الله و لسنا من جوهره . الوحيد الذي هو من طبيعته الله ومن جوهره ومن لاهوته هو ربنا يسوع المسيح . لذلك دعي أيضا ( الابن ) . مجرد كلمة ( الابن ) تعني ابن الله الوحيد ... وهكذا قيل في إنجيل يوحنا ١ " الله يحب الابن ، وقد دفع كل شيء في يده . الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية . و الذي لا يؤمن بالابن لن يري حياه بل يمكث عليه غضب الله " ( يو ٣ : ٣٥ ، ٣٦ ) . وقيل في نفس المعني " لأن الأب

لا يدين أحدا بل قد أعطي كل الدينونة للابن . لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الأب " ( يو ٥ : ٢٢ ، ٢٣ ) . وقيل أيضا " كما أن الأب يقيم الأموات ويحيي ، كذلك الابن أيضا يحيي من يشاء " ( يو ٥ : ٢ )

وكلها - كما هو واضح - آيات تدل علي لا هوت الابن . يؤكد نفس المعني بلا هوته ( عن طريق عبارة الابن ) قول الرب في حوارهم مع اليهود " إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا ( يو ٨ : ٣٦ ) . وقيل أيضا " من له الابن ، فله الحياة . ومن ليس له ابن الله ، فليست له الحياة " ( ١ يو ٥ : ١٢ ) وهكذا قول الرب عن نفسه " كل شيء دفع إلي من أبي . ليس أحد يعرف من هو الابن إلا الأب ولا من هو الأب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له " ( ١٠ : ٢٢ )

**وبهذا استخدمت عبارة ( ابن الله ) للدلالة علي ربنا يسوع المسيح وحده .**

كما ورد في ( ١ يو ٥ : ١٢ ) . وكما ورد في سؤال السيد المسيح للمولود أعمي " أتؤمن بأبن الله ؟ فأجاب " من هو يا سيد لأؤمن به ؟ فقال له " قد رأيته و الذي يتكلم معك هو هو " . فقال الرجل " أو من يا سيد وسجد له " ( يو ٩ : ٣٥ - ٣٨ ) . هذه إذن بنوة تستدعي الإيمان و السجود ، وليست بنوة عادية كباقي المؤمنين . إنها بنوة من جوهره . بنوة الابن الوحيد ...

**وكان الجميع يفهمون وصفه ابن الله بهذا المعنى .**

ولذلك في معجزات الصلب ، من حيث أن " حجاب الهيكل ، انشق ، و الأرض تزلزلت و الصخور

تشققت .. قيل " وأما قائد المئة و الذين معه .. فلما رأوا الزلزلة وما كان . خافوا جدا وقالوا :  
حقا كان هذا ابن الله " ( مت ٢٧ : ٥١ - ٥٤ ) . وطبعاً ما كانوا يقصدون بنوة عامة كسائر البشر  
، إنما بنوة إلهية، تعني أيضاً ابن الله الوحيد .  
وبسبب هذا طوب الرب اعتراف بطرس الرسول .

لما سأل الرب تلاميذه قائلاً " وأنتم من تقولون إنى أنا ؟ " فأجاب سمعان بطرس وقال " أنت هو  
المسيح ابن الله الحي " . فطوية الرب قائلاً " طوبى لك يا سمعان بن يونا . إن لحمًا و دمل لم  
يعلن لك لكن أبى الذي في السموات وأنا أقول لك أنت بطرس . وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي ،  
وأبواب الجحيم لن تقوى عليها ( مت ١٦ : ١٣ - ١٨ ) أي على صخرة الإيمان بأننى ابن الله

**حتى الشيطان نفسه كان يعرف معنى عبارة ( ابن الله ) .**

وكان يدرك تماماً أنها لا تدل مطلقاً على بنوة عامة كبنوة سائر المؤمنين ، إنما هي بنوة فيها  
قوة المعجزات . لذلك قال له في التجربة على الجبل " إن كنت ابن الله ، فقل أن تصير هذه  
الحجارة خبزاً " ( مت ٤ : ٣ ) ونفس أعوان الشيطان من الأشرار كانوا يفهمون عبارة ( ابن الله )  
بنفس هذا المعنى اللاهوتي المعجزى . وهكذا قيل له أثناء صلبه " .. إن كنت ابن الله ، فانزل  
عن الصليب " ( مت ٢٧ : ٤٠ )

**ونفس هذه الحقيقة هي التي قصدها مجمع السنهدريم .**  
حيث أجمع رؤساء الكهنة و الشيوخ و المجمع كله " في محاكمة الرب . وقال له رئيس الكهنة "  
استحلفك بالله الحي أن تقول لنا : هل أنت المسيح ابن الله " ( مت ٢٦ : ٥٩ - ٦٣ ) . فلو يقصد  
بنوة الله بالمعنى العام ، ما كان يستحلفه ليحجب ولما أجاب الرب بالإيجاب وقال له أنت قلت .. "  
حينئذ مزق رئيس الكهنة ثيابه قائلاً : قد جدف . ما حاجتنا بعد إلى شهود ( ...مت ٢٧ : ٦٥ ) .

إن الإيمان بأن السيد المسيح ابن الله ، يعني ليس فقط أنه أن نتبع هذا الأمر بشيء من التبسيط  
فتقول إنه قال لليهود . " قبل أن يكون إبراهيم ، أنا كائن " ( يو ٨ : ٥٦ ) فهو لاهوتياً كان قبل  
إبراهيم من جهة الزمن . ومع إنه قد قيل عنه بالجسد إنه " ابن إبراهيم بن داود الابن الوحيد ، بل  
يحمل صفات أخرى .

إنها بنوة أزليه، لا ترتبط بزمن ، و ليس فيها فارق زمني ، كما يحدث في البنوة البشرية . ولا  
يعني ما يقوله شهود يهوه و أمثالهم من الأريوسيين إنها بنوة أخذها مكافأة على طاعته ، أو  
أخذها فقط وقت العماد !!

**كلا ، بل هي بنوة طبيعية ، كما يولد الشعاع من الشمس ، وكما يولد النور من النار .**

**إنها لا ترتبط بزمن ، بل كما تقول في قانون الإيمان ( المولود من الأب قبل الدهور ) .**

**هو ابن الله بمعنى أنه اللوجوس .**

أي عقل الله الناطق ، ونطق الله العاقل . وعقل الله هو موجود في الله - بطبيعة الله منذ الأزل .  
و بولادة العقل الإلهي من الذات الإلهية سمي الأب أباً .  
وهذه البنوة كانت قبل كل الدهور .



سنحاول " ، إلا إنه قال "أنا أصل وذرية داود" ( رؤ ٢٢ : ١٦ ) . فهو أصله من جهة لاهوته . وهو ذريته من جهة الناسوت .. إذن لاهوتيا كان قبله . بل أنه قال للآب في مناجاته معه التي سجلت في ( يو ١٧ ) :

" مجدني أنت أيها الأب عند ذاتك ، بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " ( يو ١٧ : ٥ )  
وكونه كان قبل كون العالم ، هو أمر طبيعي ، لأن " العالم به كون ( يو ١ : ١٠ ) . بل إن " كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان " ( يو ١ : ٣ ) . وقال عنه بولس الرسول إن الأب " كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه .. الذي به أيضا عمل العالمين " ( عب ١ : ٢ ) . فخالف العالمين ( أي السماء و الأرض ) ، لابد أنه كان قبل كل الدهور . أي كان منذ الأزل . وعن ذلك قال الرب في سفر ميخا النبي عن بيت لحم أفراته :

"مَنك يَخرج لي الذي يكون متسلطا علي إسرائيل . ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل . ( مي ٥ : ٢ ) .

يخرج من بيت لحم في ميلاده الجسدي . ولكنه مولود من الأب قبل كل الدهور ، منذ أيام الأزل ... وهو الذي قال عنه دانيال النبي تتعبد له كل الشعوب و الأمم و الألسنة .. سلطانه سلطان أبدى ، ما لن يزول . و ملكوته ما لا ينقرض " ( دا ٧ : ١٤ )



نور بالمعني اللاهوتي ، وليس بالمعني المادي .  
قال عن نفسه " أنا نور العالم . من يتبعني لا يمسي في الظلمة ، بل يكون له نور الحياة " . و طبعا المقصود بالنور هنا تعبير غير مادي . وقيل عن الله " أن الله نور " ( ١ يو ١ : ٥ ) . وقيل أيضا عن الأب " ملك الملوك ورب الأرباب .. ساكنا في نور لا يدني منه ، الذي لم يره أحد من الناس .. " ( ١ تي ٦ : ١٥ ، ١٦ )

إذن الأب نور . والابن المولود منه نور من نور .  
ولعل البعض يسأل : لقد قال الرب " أنتم نور العالم " ( مت ٥ : ١٤ ) ، كما قال عن نفسه " أنا نور العالم " ( يو ٨ : ١٢ ) . فما الفرق إذن في المعني ؟ الفرق يظهر كما في مثال الشمس و القمر . وقيل عنهما في قصة الخليقة " فعمل الله النورين العظيمين : النور الأكبر لحكم النهار ، و النور الأصغر لحكم الليل " ( تك ١ : ١٦ ) . هما الشمس و القمر . ولكن الشمس نور بذاتها . والقمر ليس له نور في ذاته إنما هو ينير بانعكاس نور الشمس عليه .

هكذا السيد المسيح هو " النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان ( يو ١ : ٩ ) . أما نحن فنصير نورا بقدر ما نأخذ منه ...

بنوره نعاين النور هو ينيرنا فننير .. وهكذا قيل عن يوحنا المعمدان " هذا جاء لشهادة ليشهد للنور ، ليؤمن الكل بواسطته . لم يكن هو النور بل ليشهد للنور " ( يو ١ : ٧ ، ٨ ) ونحن - في صلاة باكر - نقول للرب " أيها النور الحقيقي الذي ينير لكل إنسان أت إلي العالم " ونقول أيضا "

أثر عقولنا وقلوبنا وإفهامنا يا سيد الكل " ..  
الرب بطبيعته " نور لا يدني منه " و لكنه لما أخذ جسدا وحل بيننا ، استطعنا أن نقرب إليه .  
ماذا يقول عنه أيضا قانون الإيمان ؟ يقول :

## إله حق من إله حق

إله حق إي له طبيعة الله بالحق . و ليس مثل الذين دعوا آلهة بمعنى سادة ، و ليسوا هم آلهة بالحقيقة .

\*مثل موسى النبي الذي قال له الله " جعلتك إليها لفرعون " ( خر ٧ : ١ ) كلمة إله هنا لا تعني أنه خالق ، أو أنه أزلي ، أو أنه قادر علي كل شيء !! كلا ، بل إن موسى قال عن نفسه " لست أنا صاحب كلام ، لا اليوم ولا أمس ولا أول من أمس .. أنا ثقيل الفم و اللسان " ( خر ٤ : ١٠ ) وقال " أنا أغلف الشفتين . فكيف يسمع لي فرعون ؟! " . ( خر ٦ : ٣٠ ) . فقال له الرب " جعلتك إليها لفرعون " ( خر ٧ : ١ ) بمعنى سيدها له و متسلطا عليه . و ليس بمعنى أنه إله حقيقي .

\*ثقوا بنفس الوضع قال الرب لموسى الثقيل الفم و اللسان . إنه قد أعطاه هرون أخاه ، ليكون له فما . فقال له : " تكلمه و تضع الكلمات في فمه . وأنا أكون مع فمك ومع فمه .. هو يكلم الشعب عنك . هو يكون لك فما . وأنت تكون له إليها " ( خر ٤ : ١٥ ، ١٦ ) . تكون له إليها ، بمعنى أن توحى إليه بما تريد أن تقول . و ليس بمعنى إله حقيقي يخلق . فهرون كان أكبر سنا من موسى . وكان موجودا قبل موسى

كذلك استخدمت كلمة ( آلهة ) عن آلهة الأمم ، وعن كثير من البشر الذين دعوا أبناء الله .  
ف قيل في مزمور ٨٢ " الله قائم في مجمع الآلهة . في وسط الآلهة يقضى . إلي متي تقضون ظلما وترفعون وجه الأشرار ؟! و لاشك أن هؤلاء الظالمين لم يكونوا آلهة حقيقيين !! و لكنهم تصرفوا كما كانوا آلهة ! و يقول في نفس الإصحاح " ألم أقل إنكم آلهة و بنى العلي تدعون . و لكنكم مثل البشر تموتون ، و كأحد الرؤساء تسقطون " ( مز ٨٢ : ٦ ، ٧ ) و طبعاً الذين يموتون و يسقطون ، ليسوا هم آلهة بالحقيقة ، و لكنهم دعوا كذلك .

أيضا قيل في المزمير " الرب إله عظيم ، ملك كبير علي كل الآلهة " ( مز ٩٥ : ٣ ) أي من يسميهم الأمم آلهة ، و هم ليسوا آلهة حقيقيين . و أيضا قيل " الرب عظيم و موجد جدا ، مهوب من كل الآلهة . لأن كل آلهة الأمم شياطين " ( مز ٩٦ : ٤ ، ١٥ ) . وقيل في ترجمه آخري " لأن كل آلهة الشعوب أصنام " ومع ذلك أخذوا لقب آلهة ليسوا آلهة حقيقيين ...  
ولكن السيد المسيح هو إله حق ، أي له كل الصفات الألوهية :

فهو أزلي خالق ، قادر علي كل شيء ، موجود في كل مكان ، غير محدود ... فاحص القلوب و الكلبي ، قدوس ، رب الأرباب ، غافر الخطايا ... إلي آخر كل تلك الصفات الخاصة بالله وحده .  
و أحيل القارئ في هذه النقطة إلي كتابنا لاهوت المسيح .

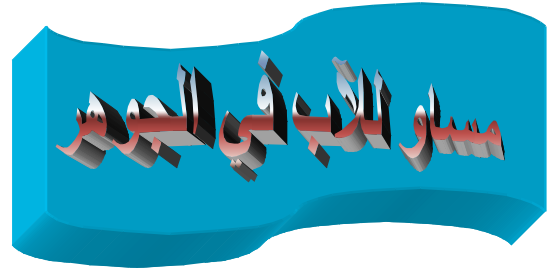
وذلك حتي لا أكرر الكلام . و حيث تثبت للسيد كل هذه الصفات الإلهية ، سواء ما ذكر عنها الإنجيل ، أو ما برهنت عنه أعماله إلهية ... أنظر كمثل ( رو ٩ : ٥ ) ، يو ١ : ١ ) ، ( اتي ٣ : ١٦ ) ، ( أع ٢٠ : ٢٨ ) و ما قيل عنه من حيث هو الأول و الآخر ( رؤ ١ : ٨ ، ١١ ، ١٧ ) الخ ..

إله حق من إله حق .  
أي أنه إله حق ، مولود من الأب الذي هو أيضا إله حق . فكل من الأب و الابن إله حقيقيين له

كل الصفات الألوهية ، و كل قدراتها وكل المجد و القدرة ، إلي ابد الأبدین .  
ولیست كلمة (إله ) هنا مجرد لقب كما قیل عن آلهة الأمم أو كما قیل عن بعض البشر .



السید المسيح - كما قال القديس أوغسطينوس - له ميلادان : ميلاد أزلي من أب غير أم ، قبل كل الدهور . وميلاد آخر في ملء الزمان من أم بغير أب . هو مولود من الأب ، غير مخلوق ، إذ أن له ميلاد أزليا " لا بداءة أيام له ، ولا نهاية حياة (عب ٧ : ٣) . ومادامت لیست له بداية أيام ، إذن هو غير مخلوق . لأن كل المخلوقات له بداية ، وهي يوم خلقه هنا قانون الإيمان يعطي التعليم السليم ، الذي هو ضد تعليم الأريوسيين . إنه مولود من الأب كما یولد الفكر من العقل ، وكما یولد الشعاع من الشمس ... لذلك قیل بعد ذلك في قانون الإيمان :



إنه رد علي الأريوسية التي لم تفهم معني قول الرب " أبی اعظم مني " (يو ١٤ : ٢٨) . فالأب ليس أعظم من الابن في الجوهر ، لأن الابن له نفس طبيعة الأب ، ونفس جوهره لاهوته : فهو مساو له في كل شئ . ولكن عبارة "أبی اعظم مني" قیلت عن حاله إخلاء الذات في التجسد . كما قیل إنه " إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله . لكنه أخلي نفسه آخذا صورة عبد ، صائرا في شبه الناس . و إذا وجد في الهيئة كإنسان ، وضع نفسه وأطاع حتي الموت موت الصليب " (في ٢ : ٦ ، ٨) .

حاله الإخلاء هذه هي التي قیل عنها " أبی اعظم مني " ، أي من صورة العبد التي أخذتها ، مع بقاء جوهر اللاهوت كما هو .

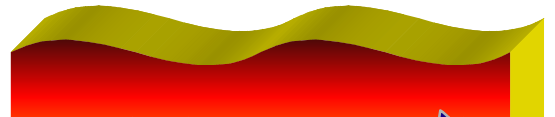
أعظم من صورة الألم الصليب . في كل ما تحمله الابن في تجسده من إهانات . أما جوهر اللاهوت المتحد بهذا الناسوت ، فهو كما ، لم ينقضه تواضع الناسوت شيئا .

وهكذا استطاع في ناسوته أن يقول ويعمل ما يناسب لاهوته الذي يتساوى فيه مع الأب .

فقد قال " أنا و الأب واحد " (يو ١٠ : ٣٠) " من رأيي فقد رأي الأب " (يو ١٤ : ٩) " أنا في

الأب و الأب في (يو ١٤ : ١٠) . وقال " لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الأب " (يو ٥ :

٢٣) . كما أنه في تجسده قال للمفلوج " مغفورة لك خطاياك " (مر ٢ : ٥ ، ١٠) . وقال نفس



العبارة للمرأة الخاطئة التي بللت قدميه بدموعها ( لو ٧ : ٤٨ ) . وفي تجسده مشي علي الماء ( مت ١٤ : ٢٥ ) ، وانتهر الريح و الأمواج فسكنت وهدأت ( مر ٤ : ٢٩ ) . وفي تجسده خلق مادة جديدة في معجزة الخمس خبزات والسمكتين ( مت ١٤ : ١٧ ) ، وفي تحويل الماء إلي خمر في عرس قانا الجليل ( يو ٢ ) . وفي منح البصر للمولود أعمى ( يو ٩ ) وعمل أعمالا كثيرة تدل عل لاهوته ...كذلك قيامته و القبر مغلق ، و دخوله العلية و الأبواب مغلقة ( يو ٢٠ : ١٩ ) . وصعوده إلي السماء (

هنا يتحدث قانون الإيمان عن الابن كخالق ، خلق كل شئ كما ورد في إنجيل يوحنا " كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان ( يو ١ : ٣ ) وأيضا كما ورد في الرسالة إلي كولوسي " الكل به وله قد خلق ( كو ١ : ١٦ )

وهنا نسأل : من خلق العالم ؟ أهو الأب أم الابن ؟ ونجيب : الأم خلق كل شئ بالابن .  
"فانه فيه خلق الكل : ما في السموات ، وما علي الأرض يري وما لا يري : سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين" ( كو ١ : ١٦ ) .  
هو عقل الله الناطق . والله خلق كل شئ بعقله ونطقه . وهو " قوة الله وحكمة الله " ( ١ كو ١ : ٢٤ ) . والله خلق كل شئ بقوته و حكمته .

## هذا الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا ، نزل من السماء

إن الابن كانت له أعمال كثيرة إلي جوار الغرض الأساسي من التجسد ، أعني الفداء .  
\* فهو قد أعاد إلي الإنسان الصورة المثالية التي خلق عليها كان الإنسان قد خلق علي صورة الله ومثاله ( تك ١ : ٢٦ ، ٢٧ ) ولكنه بخطيئته فقد هذه الصورة الإلهية . فأتي السيد المسيح ليعيد هذه الصورة الإلهية مرة أخرى بحياته المثالية في كل شئ .  
\* كذلك جاء يقدم للناس التعليم السليم ، ويصحح المفاهيم الخاطئة التي انتشرت نتيجة لتفسير القادة الجهال ، الذين أغلقوا ملكوت الله أمام الناس . فلا هم دخلوا ، ولا تركوا الداخلين يدخلون ( مت ٢٣ ) . لذلك تكررت في عظته علي الجبل عبارة : "سمعتم أنه قيل للقديس .. أما أنا فأقول لكم .. ( مت ٥ ) . وهكذا كانوا يسمونه ( المعلم الصالح ) ...  
\* كذلك جاء يعطي الناس فكرة سليمة عن الله من حيث هو الأب السماوي الذي يحبهم .  
\* وجاء يؤدي رسالة نحو المساكين المحتاجين ، كما قيل عنه في نبوة أشعيا النبي " .. مسحني لأبشر المساكين . أرسلني لأعصب منكسري القلوب . لأتادي للمسيبين بالعنق و للمأسورين بالإطلاق " ( أش ٦١ : ١ ) . وهكذا قدم للعالم صورة الراعي الصالح ، كما جاءت في سفر حزقيال النبي ( حز ٣٤ : ١٥ ) " أنا أراعي غنمي و أربضها - يقول السيد الرب - و أطلب الضال ، و أسترد المطرود ، وأجبر الكسير ، و أعصب الجريح " .  
ومع هذا كله ، كان العمل الأساسي للسيد الرب في تجسده ، هو الخلاص و الفداء .  
فنزل من السماء من أجلنا ومن أجل خلاصنا . لو أنه لم يعمل شيئا سوى الفداء و الخلاص ،

لكان هذا يكفي ولكن من الناحية العملية كان لا بد أن يؤدي المسيح رسالة قبل أن يقوم بعمل  
الفداء .. لكي يعرفه الناس . ولأنه لا يمكن أن يبقى بلا عمل . وهكذا أدى رسالة كمعلم و كراعي  
للخراف الضالة ، وكصورة مثلي أمام الناس ، و كقلب مملوء بالحب .  
من أجل خلاصنا نزل من السماء .

## نزل من السماء

وهذا يعني أن موطنه الأصلي هو السماء .  
كما قيل " من عند الأب خرجت ، و أتيت إلي العالم . و أيضا أترك العالم ، وأذهب إلي الأب " ( يو ١٦ : ٢٨ ) . و قال أيضا .. فإن رأيتم ابن الإنسان صاعدا إلي السماء إلي حيث كان أولا " ( يو ٦ : ٦٢ ) . إذن هو كان أولا في السماء و نزل منها . ولذلك قال لنيقوديموس " ليس أحد صعد إلي السماء ، إلا الذي نزل من السماء : ابن الإنسان الذي هو في السماء " ( يو ٣ : ١٣ ) .

سكانه في السماء أولا ، دليل علي لاهوته .  
فهو - كما يقول القديسون - ليس إنسانا صار إليها بل هو إله صار كإنسان أخلى ذاته وأخذ شكل العبد ، و صار في الهيئة كإنسان .. و فعل ذلك لأجل خلاصنا .

لأجل الخلاص كان لا بد أن يموت الإنسان المحكوم عليه بالموت منذ أكل من الشجرة . فمات المسيح ليفدى الإنسان . عبارة ( نزل من السماء ) لا تعني تركه للسماء .  
فهو نزل من السماء إلي الأرض ، و استمر باقيا في السماء ، لأنه موجود في كل مكان ، و لا يخلو منه مكان . و لذلك قال لنيقوديموس " ليس أحد صعد إلي السماء إلا الذي نزل من السماء ، ابن الإنسان الذي هو في السماء " ( يو ٣ : ١٣ ) . فهو نزل من السماء ، وهو في السماء .  
عبارة " نزل من السماء " تعني إخلاءه لذاته من ناحية ( في ٢ : ٧ ) ، و ظهوره لنا من ناحية أخرى .

نزل ، أي تنازل " أخذ شكل العبد ، و صار في الهيئة كإنسان ، ووضع ذاته حتي الموت موت الصليب " ( في ٢ : ٧ - ٩ ) . و عبارة ( نزل من السماء ) تعني لنا ، بصورة مرئية ، في الجسد . كما قال الرسول " عظيم هو سر التقوى ، الله ظهر في الجسد .. " ( ١ تي ٣ : ١٦ ) . وهكذا غير المرئي صار مرئيا



كلمة ( تجسد ) تعني أنه أخذ جسدا . و بالقبطية أي أخذ جسدا.. أي اتحد بهذا الجسد . اتحدت به الطبيعة اللاهوتية . ولكن كيف أخذ هذا الجسد ؟ من أي مصدر ؟ لذلك قيل بعد ذلك :

من الروح القدس ومن مريم العذراء:

العذراء وحدها ما كان ممكنا أن تلد طفلا " وهي لاتعرف رجلا " ( لو ١ : ٣٤ ) . لذلك قال لها الملاك مفسرا الأمر " الروح القدس يحل عليك ، وقوة العلي تظلك " ( لو ١ : ٣٥ )  
**حلول الروح القدس في بطنها ، كان حلولا اقنوميا .**  
إنها حالة استثنائية . فالبشر لا يحل عليهم الروح القدس حلولا اقنوميا . وقد حل الروح القدس علي مريم العذراء لسببين : أولاً لكي يكون في بطنها جسد المسيح بدون زرع بشر . وثانيا لكي يقدس مستودعها ، بحيث أن المولود منها لا يرث الخطية الأصلية .  
**وهكذا صار حبلها بالسيد المسيح حبلًا بلا دنس .**  
وفي هذا المعنى قال الملاك المبشر " الروح القدس يحل عليك .. لذلك القدوس المولود منك يدعي ابن الله " ( لو ١ : ٣٥ ) . هو إذن قدوس " شابهنا في كل شيء ما عدا الخطية ( القداس الغريغوري ) حتي أنه إذا مات ، لا يموت عن الخطية له ، إذ هو بلا خطية . بل يموت عن خطايا الغير عبارة ( تجسد ) لا تعني فقط أنه أخذ جسدا بشريا ، بل طبيعة بشرية كاملة ، من جسد وروح ..



لذلك لم يكتف قانون الإيمان بكلمة تجسد ، إنما أضاف عليها (وتأنس ) أي صار إنساناً .  
صار إنسانا كاملا ، له طبيعته ناسوتية . لذلك قال الرسول " يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس : الإنسان يسوع المسيح .. " ( ١ تي ٢ : ٥ ) . ذلك لأن الحكم صدر ضد الإنسان .  
فيجب أن الذي يموت يكون إنسانا من نسل ذلك الإنسان .  
فإن لم يكن إنسانا كاملا ، لا يكون قد شابهنا في كل شيء . ولا يكون قد أخذ طبيعتنا المحكوم عليها بالموت .  
نقول هذا لأنه قامت هرطقة إن السيد المسيح لا يحتاج إلي روح إنسانية يحيا بها . يكفي أنه يحيا لاهوته المتحد به . يحيا بالروح القدس المتحد به اقنوميا وليس بروح بشريه !! وقد حرم المجمع المسكوني الثاني المنعقد في القسطنطينية سنة ٣٨١ م هذه الهرطقة ( هرطقة أبوليناريوس ) ، لأنها تقلل من ناسوت المسيح . فلا تجعل له ناسوت كاملا بل مجرد جسدا !!و

أصبحت عبارة " تجسد و تأنس " تتلى في قانون الإيمان ونصليها أيضا في القداس الإلهي ..  
اعترافا بناسوت المسيح الكامل الذي ناب عن البشر مقدما نفسه ذبيحة عن خطايانا . وهكذا قال  
الرسول " وسيط واحد بين الله و الناس : الإنسان يسوع المسيح ، الذي بذل نفسه فدية لأجل  
الجميع " ( ١ تي ٢ : ٥ ، ٦ ) . وبهذا كان السيد المسيح يتمسك بلقب ( ابن الإنسان ) ، ويكرره  
كثيرا ، لأنه يمثل نيابته عن الإنسان عموما في موته عن الخطية .. و بالقبضية تأنس  
أي صار إنسانا . صار الإنسان القدوس . الذي اتحد به اللاهوت داخل بطن العذراء منذ أول  
لحظة للحبل المقدس لما حل عليها . أما القديسة مريم فقد حبل بها حبالا عاديا . لذلك تحتاج إلي  
الخلاص كباقي البشر وهكذا قالت في تسبحتها " .. وتبتهج روعي بالله مخلصي " ( لو ١ : ٤٧ )



"وصلب عنا علي عهد بيلاطس البنطي"  
عبارة " صلب عنا " تعني نيابة عنا أو بدلا منا .  
نحن الذين كنا مستحقين الموت ، لأننا أخطأنا و " أجرة الخطية هي الموت " ( روم ٦ : ٢٣ ) .  
بإنسان واحد دخلت الخطية إلي العالم ، و بالخطية الموت . وهكذا اجتاز الموت إلي جميع الناس  
إذ أخطأ الجميع " ( روم ٥ : ١٢ ) .  
ثم جاء المسيح الذي بلا خطية تستحق الموت ، لكي يموت عن الخطاة الذين هو تحت حكم الموت .  
بهذه الشهادة دافع عنه اللص اليمين ، فقال لزميله المجدف " أما نحن فبعدل ( جوزينا ) لأننا  
ننال استحقاق ما فعلنا . وأما هذا فلم يفعل شيئا ليس في محله " ( لو ٢٣ : ٤١ ) و أيضا  
بيلاطس الذي حكم أخيرا بصلبه ، قال لرؤساء اليهود الذين قدموه للموت " إنني لم أجد علة  
للموت " ( لو ٢٣ : ٢٢ ، ١٤ ) . وقال أيضا " إنني برئ من دم هذا البار " ( مت ٢٧ : ٢٤ )  
وهكذا صلب هذا البار ، نيابة عنا نحن المستحقين الموت .  
"كللنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد إلي طريقة . والرب وضع عليه إثم جميعنا " ( أش ٥٣ : ٦ )  
إذن مات عنا لكي يفدينا بموته . و الفداء يعني أن بارا يموت عن مذنب . فالخاطئ يموت بسبب  
خطيئته . أم البار - في الفداء - فيموت عن خطيئته غيره ، ليفدى هذا الغير من حكم الموت .  
ولم يكن هناك بار ولا واحد . بل هو المسيح البار " الجميع زاغوا وفسدوا . وليس من يعمل  
صالحا ، ليس ولا واحد " ( مز ١٤ : ٣ ) .  
أما المسيح فهو القدوس ، الذي يمكنه أن يموت عن غيره .  
في البشارة بميلاده ، قال الملك جبرائيل للقديسة العذراء " القدوس المولود منك يدعي ابن الله "  
( لو ١ : ٣٥ ) . و القديس بطرس الرسول لما وبخ اليهود علي صلب المسيح ، قال لهم " أنتم  
أنكرتم القدوس البار ، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل " ( أع ٣ : ١٤ ) . وقال عنه القديس بولس

الرسول " كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا ، قدوس بلا شر و لا دنس ، قد انفصل عن الخطاة ، وصار أعلي من السموات " ( عب ٧ : ٢٦ ) . إنه قدوس ، ولكنه حمل خطايانا .  
**في صلبه : لم يكن خاطنا ، إنما حامل خطايانا .**

حامل خطايا غيره خطايا العالم كله ، خطايا الماضي و الحاضر و المستقبل . قال القديس يوحنا الرسول " .. إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب : يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضا " ( ١ يو ٢ : ١ ، ٢ ) . وقال عنه القديس يوحنا المعمدان :  
هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم " ( يو ١ : ٢٩ ) .

**إنه يذكرنا بذنائب ومحرقات العهد القديم التي كانت ترمز إليه :**

في العهد القديم ، كان الخاطئ يأتي بذبيحة كفارة عن خطاياه . يأتي بحيوان برئ و يضع يده عليه . ويقر بخطاياه علي رأس الذبيحة . وكان قد وضع يده علي رأس الذبيحة ، إشارة إلي قبوله لأن تتوب عنه و أيضا إشارة إلي انتقال خطاياه إليها ، حتي تحملها وتموت نيابة عنه . وهذه الحيوانات البريئة التي كانت تذبح وتموت ، لم تكن خاطئة ، و إنما حاملة خطايا ، تحمل خطايا الذين يؤمنون بالكفارة و الفداء ، ويقبلونها عنهم .

**قيل عن ذبيحة الخطية إنها قدس أقداس ( لا ٦ : ٢٥ ) .**

وتكرر هذا التعبير أيضا " إنها قدس أقداس " ( لا ٦ : ٢٩ ) . ولذلك كانت تذبح في المكان الذي تذبح فيه المحرقة إنها وقيل عن المحرقة " رائحة سرور للرب " ( لا ١٧ ، ١٣ ، ٩ ) . كذلك قيل عن تقدمه الدقيق إنها " رائحة سرور للرب " قدس أقداس من وقائد الرب " ( لا ١٠ ، ٩ ، ٣ ، ٢ ) .  
كذلك قيل عن ذبيحة الإثم قدس أقداس . في المكان الذي يذبحون فيه المحرقة ، يذبحون ذبيحة الإثم " ( لا ٧ : ١ ، ٢ ) .

و هكذا كان المسيح : ذبيحة خطية وذبيحة إثم ، و قدس أقداس فيما يحمل خطايا العالم ، وكان رائحة سرور للرب .

كانت هذه الذبائح التي تحمل الخطايا ، " تحرق أجسادها خارج المحلة " ( عب ١٣ : ١١ ) . وهكذا المسيح أيضا " لكي يقدس الشعب بدم نفسه ، تألم خارج الباب " صلبوه خارج المحلة ، لأننا نحن كخطاة ، كنا معتبرين خارج المحلة ...

**فخرج هو خارج المحلة نيابة عنا ، لكي بذلك يدخلنا إلي داخل المحلة .**

صلب عنا ومات عنا ، لكي نحيا نحن بموته . لقد تحدوه قائلين " لو كنت ابن الله ، انزل من علي الصليب " ( مت ٢٧ : ٤٠ ) " فلينزل الآن علي الصليب فنؤمن به " ( مت ٢٧ : ٤٢ ) ( مر ١٥ : ٣٢ ) .. ولكنه لم يفعل ذلك لأنه أراد أن يموت عنا ، لكي نخلص نحن بموته .

**ولكن لماذا اختار أن الموت مصلوبا .**

أولا : لأنه كان أكثر أنواع الموت ألما . تنزف فيه كل دمائه وتتمزق فيه كل أعصابه إلي جوار الألام بسبب احتكاك المسامير بجسده .

ثانيا : لأن، آلام الصلب تستمر مدة أطول . ربما قطع الرأس لا يأخذ سوى لحظة . وكذلك آلام الحرق تستمر لحظات ، وأيضا الشنق . وباقي أنواع الإعدام قد لا تقضي سوى دقائق . أما صلبه فقد استمر ثلاث ساعات . من السادسة إلي التاسعة ، يضاف إليها عملية الاستعداد لصلبه .  
ثالثا : لأن الصليب فيه تشهير به وأعلان لعقوبته . فالصليب في مكان مرتفع يراه الجميع . وكثير من أهل المدينة وخارجها يرونه .

رابعا : لأن الموت صلبا ، كان يعتبر لعنة في العهد القديم ، في ناموس موسى ( تث ٢١ : ٢٢ ، ٢٣ ) . " لأنه مكتوب : ملعون كل من علق علي خشبة " ( غل ٣ : ١٣ ) . فالسيد المسيح بصلبه " افتدانا من لعنة الناموس " باحتماله لها بدلا منا .. ولأن موت الصليب موت و عار ، لذلك قيل عنه " وإذ وجد في الهيئة كإنسان ، وضع نفسه و أطاع حتي الموت ، موت الصليب " ( في ٢ : ٨ ) .

**لقد ناب في الصلب والموت و العار و اللعنة . وليس في هذا كله فقط :**

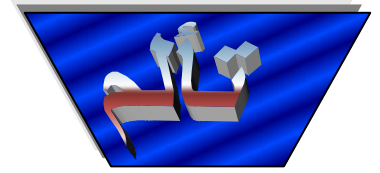
عندما صام ، صام عنا . وما كان محتاجا مثلنا إلي الصوم . وحينما دخل في معمودية التوبة ،

إنما دخلها نيابة عنا لأنه ما كان محتاجا إلي المعمودية ، ولا إلي توبة وكذلك في طاعته لكل وصايا الناموس " لكي يكمل بر " (مت ٣ : ١٥ ) ، إنما خضع للناموس نيابة عنا . حيث قدم لله الأب صورة عملية للإنسان الكامل ، في وقت لم يوجد فيه الكمال علي الأرض . إذ الجميع ضلوا وزاغوا ، و أعوزهم مجد الله . قدم له ناسوتا كاملا بلا خطية يفعل في كل حين ما يرضيه ( يوحنا : ٢٩ ) .

لقد صلب المسيح عنا . ولكن لماذا قيل قانون الإيمان :

**صلب عنا ببلاطس البنطي .**

إنها حادثة تاريخية ، أراد قانون الإيمان أن يثبت زمنها أيضا من الناحية التاريخية بالضبط ، في عهد أي و آل من ولادة الرومان . وذكر أيضا إنه " صلب عنا و تألم "



أهمية إثبات الألم هام جدا فلماذا ؟

**لئلا يظن البعض اللاهوت بالناسوت في السيد المسيح قد حمى الناسوت من الألم !!**  
وهنا تكون مسألة الصلب شكلية بحتة ! و لا يكون المسيح قد دفع ثمن الخطية للعدل الإلهي حاشا !! إن آلام الصلب حقيقة ثابتة . وعنها تنبأ أشعيا النبي فقال : " رجل أوجاع ومختبر الحزن .. أحزاننا حملها ، وأوجاعنا تحملها . ونحن حسبناه مصابا ومضروبا من الله ومذلولاً . وهو مجروح لأجل معانينا ، مسحوق لأجل آثامنا .. أما الرب فسر أن يسحقه بالحزن ، أن جعل نفسه ذبيحة إثم " (أش ٥٣ : ٣-١٠) .

ومن شدة ألمه علي الصليب ، قال " إلهي إلهي لماذا تركتني " ( مر ١٥ : ٣٤ ) . ومن شدة ما نزل منه عرق ومن دم ، قال " أنا عطشان " ( يو ١٩ : ٢٨ ) .

لقد تألم السيد المسيح آلاما حقيقة مبرحة . وقد تركه للأب للألم ، وسر أن يسحقه بالحزن . وعبارة " لماذا تركتني " لا تعني انفصاله عنه ، حاشا . إنما تعني تركه للألم ، دون أن يمنع الألم عنه . لذلك تحتفل الكنيسة سنويا بأسبوع الألم . وتصوم كل يوم جمعة تذكارا لألم المسيح ..

**إن السيد المسيح لم يستخدم لاهوته أبدا من أجل راحة ناسوته**

ليس ذلك في وقت العماد الصلب بل طوال فترة تجسده علي الأرض .. حينما هرب من يسف هيرودس إلي مصر . كان يستطيع بقوة لاهوته أن يضرب هيرودس ضربة لا قيام بعدها ، لكنه لم يفعل ، ولم يستخدم لاهوته . وفي صومه علي الجبل ، كان بإمكان لاهوته أن يحمي جسده من الجوع . ولكنه لم يفعل ، بل قيل عنه أنه " جاع أخيرا " ( مت ٤ : ٢ ) هكذا احتمل الجوع ، و لم يستخدم لاهوته لراحة جسده . و أيضا لم يحول الحجارة إلي خبز حسب اقتراح الشيطان !!

وطوال فترة تجسده علي الأرض ، كان يجوع ويعطش ، و يتعب ويتألم . ولم يستخدم لاهوته لمنع شيء من هذا عن نفسه . و في أثناء حملته للصليب إلي الجلجثة ( يو ١٩ : ١٧ ) ، من فرط التعب . وقع وحمله عنه سمعان القيرواني ( مر ١٥ : ٢١ ) . وكان يمكنه بقوة لاهوته أن يحمل الصليب بدون القيرواني ! كذلك لم يستخدم لاهوته في منع أو إيقاف كل الذين أهانوه و لطموه ( مت ٢٧ : ٢٩-٣١ ) .

**وهو نفسه تنبأ - قبل الصلب - عن هذه الألم :**

فقال لتلاميذه " إنه ينبغي أن يذهب إلي أورشليم ، و يتألم كثيرا من الشيوخ و رؤساء الكهنة و الكتبة و فبي اليوم الثالث يقوم \_ ( مت ١٦ : ٢١ ) " و ابتداء يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم

كثيراً من و يرفض من الشيوخ و رؤساء الكهنة و يقتل . و بعد ثلاثة أيام يقوم ( مر ٨ : ٣١ )  
وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أن يتألم كثيراً و يرذل " ( مر ٩ : ١٢ ) ( لو ٩ : ٢٢ ) . وكرها  
مرة أخرى فقال كذلك أيضاً يكون ابن الإنسان في يومه . ولكن ينبغي أولاً أن يتألم كثيراً  
، ويرفض من هذا الجيل " ( لو ١٧ : ٢٥ ) .

كذلك بعد القيامة ، ذكر أن آلامه قد تحدث عنها الأنبياء من قبل  
فوبخ تلميذي عمواس قائلاً لهما " أيها الغيبان و البطينا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به  
الأنبياء . أما كان ينبغي أن المسيح يتألم ويدخل إلي مجده " ( لو ٢٤ : ٢٥ ، ٢٦ ) . وقال لتلاميذ  
ه أيضاً " هكذا مكتوب ، وهكذا ينبغي : أن يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث " ( لو ٢٤ :  
٤٦ ) .

**آلام المسيح كانت ترمز إليها الذبائح في العهد القديم :**

خروف الفصح مثلاً ، كان يرمز إلي السيد المسيح ، إذ قيل "لأن فصحنا أيضاً ، المسيح قد ذبح  
لأجلنا" ( ١ كو ٥ : ٧ ) . هذا الفصح قيل عنه إنه قيل عنه إنه يكون " مشوياً بالنار " ( خر ١٢ : ٨ )  
 . وهذا الشيء رمز للآلام . و المحرقة التي كانت ترمز للمسيح في وفاء العدل الإلهي ، وأنها  
رائحة سرور للرب ( لا ١ : ٩ ) . قيل في شريعتها : " تكون علي الموقودة فوق المذبح كل الليل  
حتى الصباح .. والنار علي المذبح تتقد عليه . لا تطفأ .. نار دائمة علي المذبح ، لا تطفأ " ( لا  
٦ : ٩ - ١٢ ) . كل هذه النيران رمز للعدل الإلهي الذي يأخذ حقه من المحرقة ، حتي تتحول إلي  
رماد ( لا ٦ : ١٠ ) ... أي آلام أكثر من هذه في تحقيق الرمز ..! ومما يعبر عن آلامه في الصلب  
، ما قيل عنه في المزمور :

**" ثقبوا يدي و قدمي ، وأحصوا كل عظامي " ( مز ٢٢ : ١٦ ) .**

كل هذا المزمور عن آلام الصلب التي وجهت إلي الجسد و النفس . يقول " صار قلبي كالشمع .  
ذاب في وسط أمعائي . يبست مثل شفقة قوتي ، ولصق لساني بحنكي

## وقبر

أي وضع في القبر . وفي هذا هو الذي حدث بعد أن كفنه يوسف الرامي و نيقوديموس "  
فأخذوا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يكفنونوا . وكان في الموضع الذي  
صلب ، فيه بستان . وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه احد قط . فهناك وضعوا جسده " ( لو  
٢٣ : ٥٥ ) .

والقبر الذي دفن فيه السيد ، كان منحوتاً في صخرة . ولما وضعه فيه يوسف ، دحرج حجراً  
علي باب القبر " ( مر ١٥ : ٤٦ ) " وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي ، تنظران أين يوضع ( مر  
١٥ : ٤٧ ) . هذا القبر أتى رؤساء الكهنة و الفرسيون - بالاتفاق مع بيلاطس - مضوا إلي  
القبر و ضبطوه بالحراس ، و ختموا الحجر . وذلك لخوفهم من أن يأتي التلاميذ ليلاً ويسرقوا  
الجسد ، ويقولوا للشعب أنه قام من الأموات " ( مت ٢٧ : ٦٢ - ٦٦ ) .

وملخص الموضوع أن يوسف الرامي ونيقوديموس كفنا جسد المسيح ، ووضعوه في قبر جديد  
منحوت في صخرة ، ودحرجوا حجراً علي فم القبر ، ونسوة كثيرات رأين ذلك . ثم أن رؤساء الكهنة  
و الفرسيين ضبطوا القبر بالحراس ، و ختموا الحجر الذي علي فم القبر .

وكل ذلك ساعد إثبات القيامة . لأنه كيف يستطيع التلاميذ أن يسرقوا الجسد ، مع وجود الحراس  
، ووجد الحجر الذي يسد باب القبر ، والحجر عليه الختم . يضاف إلي هذا ان السبت قد حل

مساؤه (مر ١٥ : ٤٢) واستراح الناس حسب الوصية (لو ٢٣ : ٥٦) . وعلى الرغم من كل ذلك قام السيد

المسيح . وكان القبر الفارغ دليل قيامته .

## وقام من الأموات

" وقام من الأموات في اليوم الثالث ، كما في الكتب " أن قيامة المسيح تختلف عن كل شخص آخر عاد إلي الحياة في الأمور الآتية :

١ - إن السيد المسيح قد قام بذاته ، ولم يقمه أحد .

هناك ثلاثة عادوا إلي الحياة في العهد القديم : ابن أرملة صيدا ، أقامه إيليا النبي (امل ١٧ : ٢٢) ، وابن المرأة الشونمية ، أقامه أليشع النبي ( ٢مل ٤ : ٢٥ ) . وثالث مات فطرحوه في قبر أليشع عاش وقام (٢مل ١٣ : ٢١) . وهناك ثلاثة أقامهم السيد المسيح : ابن أرملة نايين (لو ٧ : ١٥ ) و ابنة يا يرس ( لو ٨ : ٥٥ ) و لعازر (يو ١١ : ٤٣ ، ٤٤ ) . وقد أقام بولس الرسول الشاب أفتيخوس ( أع ٢٠ : ١٠ ) و أقام بطرس تلميذة أسمها طابيثا ( أع ٩ : ٤٠ ) . كل هؤلاء أقامهم غيرهم . أما السيد المسيح فهو الوحيد الذي قام بقوة لاهوته . هو قام ، أما أولئك فأقيموا ..

٢ - هو الوحيد الذي قام بحسد ممجد :

والقديس بولس الرسول عندما تحدث عن أجسادنا في القيامة العامة ، قال " ننتظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح ، الذي سيغير شكل جسد تواضعا ليكون علي صورة جسد مجده " ( في ٣ : ٢٠ ، ٢١ ) هذا الجسد الممجد الذي للسيد المسيح ، استطاع - في القيامة - أن يخرج من القبر و هو مغلق و علي بابة حجر كبير . و استطاع أن يدخل علي التلاميذ في العلية ، وكانت الأبواب مغلقة ( يو ٢٠ : ١٩ ) . و استطاع بهذا الجسد الممجد أن يصعد إلي السماء و أخذته سبحانه والتلاميذ ينظرون ( أع ١ : ٩ ، ١٠ ) . أما إن كان قد أكل مع التلاميذ بعد القيامة ، أو أراهم جروحه ، فذلك لكي يثبت لهم قيامته ، لأنهم ظنوه روحا ( لو ٢٤ : ٣٧ - ٤٣ ) .

٣ - السيد المسيح هو الوحيد الذي قام قيامة لا موت بعدها .

كل الذين أقيموا من قبل ، عادوا فماتوا ثانيه و ينتظرون القيامة العامة . سواء الذين أقيموا في العهد القديم ، أو الذين أقامهم الرسل . أما السيد المسيح ، فقد قام و استمر حيا ، وهو حي إلي أبد الأبدين . لذلك ليس عجيبا أن يقسم البعض باسم المسيح الحي ، أو أن يصلوا إلي المسيح الحي .

و هكذا أطلق عليه القديس بولس لقب ( باكورة الراقدين ) ( ١ كو ١٥ : ٢٠ ) .

فهو البكر في القيامة من الأموات ، أي أول شخص قام قيامته أبدية لا موت بعدها . و هو نفسه قال للقديس يوحنا في سفر الرؤيا " أنا هو الأول و الآخر . والحي و كنت ميتا ، و ها أنا حي إلي أبد الأبدين أمين " ( رؤ ١ : ١٧ ، ١٨ ) ،

كانت قيامة المسيح أمرا هاما جدا بشر به الرسل ، و انزعج اليهود جدا لذلك .

يقول سفر أعمال الرسل " وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع . و نعمة عظيمة كانت علي جميعهم ( أع ٤ : ٢٣ ) . و انزعج رؤساء اليهود لهذا الأمر ، لأن المناداة بقيامة المسيح تثبت لاهوته و بره ، تدل علي أن اليهود صلبوه ظلماً ، وأنهم مطالبون بدمه ...

لذلك استدعوا الرسل و قالوا لهم " أما أوصيناكم و صية أن لا تعلموا بهذا الاسم . و ها أنتم قد ملأتم أورشليم بتعليمكم و تريدون أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان " ( أع ٥ : ٢٧ ، ٢٨ ) .. و كان التوبيخ الذي سمعه اليهود من الرسل " أنتم أنكرتم القدوس البار ، و طلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل . و رئيس الحياة قتلتموه " ( أع ٣ : ١٤ ، ١٥ ) .

٤- وكانت قيامته المسيح تدل علي قوته و انتصاره . و بشرى لنا بأنه سيقمنا معه . فهو الوحيد الذي انتصر علي الموت بقيامته ، وداس الموت بقوته . وأعطانا الوعد أيضاً بالقيامة " فكما أنه في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيجي الجميع .. فإنه إذا الموت بإنسان ، فبإنسان أيضاً قيامة الأموات " المسيح باكورة . ثم الذين للمسيح في مجيئه " ( ١ كو ١٥ : ٢١ - ٢٣ ) .

هذا الرجاء في قيامة الأموات ، سببه قيامة المسيح . وفي هذا يقول القديس بولس الرسول " إن لم تكن قيامته للأموات فلا يكون المسيح قد قام . وإن لم يكن المسيح قد قام ، فباطلة كرازتنا ، وباطل أيضاً إيمانكم . و نوجد نحن أيضاً شهود زور .. وإن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح ، فأنا أشقى جميع الناس . ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات ، وصار باكورة الراقدين " ( ١ كو ١٥ : ١٣ - ٢٠ ) ولو كان المسيح لم يقم ، لأصبح مثل أي إنسان عادي . ويكون قد أنتصر عليه أعداؤه ، وأنتصر عليه الموت أيضاً !!

ولكنه قام " لأن فيه كانت الحياة " ( يو ١ : ٤ ) . ولأنه " رئيس الحياة " ( اع ٣ : ١٥ ) . لأنه هو القيامة و الحياة ( يو ١١ : ٢٥ ) كما قال لمرثا أخت لعازر قبل أن يقيمه ...

قيامته السيد المسيح كانت أمراً بشر به تلاميذه قبل صلبه : قال لهم انه " ينبغي أن يذهب إلي أورشليم ، ويتألم كثيراً من الشيوخ و رؤساء الكهنة و الكتبة ، ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم " ( مت ١٦ : ٢١ ) ( مر ٨ : ٣١ ) . وكرر نفس هذا الكلام في ( لو ٩ : ٢٢ )

وبعد قيامته أخبرهم أن هذا الأمر وارد في أقوال الأنبياء : قال لهم " هكذا مكتوب . وهكذا كان ينبغي : أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث " ( لو ٢٤ : ٤٦ ) . وكذلك فإن النسوة اللاتي أتين إلي القبر حاملات حنوطاً ، قال لهن الملاك : " لماذا تطلبن الحي بين الأموات . ليس هو ههنا ، لكنه قام . اذكرن كيف كلمن وهو بعد في الجليل قائلاً إنه ينبغي أن يسلم ابن الإنسان في أيدي أناس خطاة ، ويصلب ، وفي اليوم الثالث يقوم ، فتذكر كلامه " ( لو ٢٤ : ٥ - ٧ ) .

وكانت قيامة الرب في اليوم الثالث تطابق الرمز في سفر يونا : وهكذا عندما طلب اليهود منه آية ، بعد آيات كثيرة صنعها ، قال لهم موبخاً " جيل شرير وفاسق يطلب آية ، ولا تعطي له آية إلا آية يونا النبي . لأنه كما كان يونا في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال " ( مت ١٢ : ٣٩ ، ٤٠ ) . مشيراً بهذا إلي موته ، وقيامته في اليوم الثالث

يقوم في اليوم الثالث كما في الكتب أي كما وردت أخبار هذه القيامة في الكتب المقدسة ، وقد كان تسجيلها في الكتب المقدسة كان تسجيلها في الكتب المقدسة دليلاً علي أهميتها ، وكذلك تبشير الرسل بها ..

## وصعد إلي السموات وجلس عن يمين أبيه

المقصود طبعاً أنه صعد بالجسد .

ذلك لأن اللاهوت لا يصعد ولا ينزل . اللاهوت موجود فوق وتحت وما فوق و تحت . موجود في السماء وعلى الأرض وما بينهما . لذلك فهو لا يصعد ولا ينزل ، لأنه مالم الكل ، وهو في كل مكان . إنما السيد المسيح صعد إلي السماء جسدياً ، حسبما نقول له في القداس الغريغوري : " وعند صعودك إلي السماء جسدياً .. "

لقد رآه التلاميذ صاعداً بالجسد إلي فوق " ارتفع وهو ينظرون ، وأخذته سحابه عن أعينهم " ( أع ١ : ٩ ) . وطبعاً رأوه صاعداً بالجسد ، لأنهم لا يمكن أن يروا اللاهوت .

وكان صعود السيد إلي السماء بالجسد الروحاني الممجد .

هذا الجسد الروحاني الذي سيقوم به أيضاً حسبما قال الرسول في رسالته إلي أهل كورنثوس عن قيامة جسدنا " يزرع جسماً حيوانياً . ويقام جسماً روحانياً . كما لبسنا صورة الترابي ، سنلبس أيضاً صورة السماوي " ( ١ كو ١٥ : ٤٤ ، ٤٩ ) . وهذا الجسد الروحاني السماوي الذي سيقوم به ، وهو علي شبه جسد الرب يسوع في قيامته ، " الذي سيغير شكل تواضعنا ، ليكون علي صورة جسد مجده " ( في ٣ : ٢١ ) .. وكما قلت من قبل :

أن معجزة الصعود ليست تحدياً للجاذبية الأرضية :

بل هي معجزة الجسد الروحاني الممجد ، الذي لا يدخل في نطاق الجاذبية الأرضية .

إنما يخضع للجاذبية الأرضية الجسد المادي . أما صعود الرب إلي السماء ، فكان بجسد روحاني سماوي ممجد ، لا علاقة له بجاذبية الأرض . إذن فلم يكن هناك أي تحد لجاذبية الأرض .. وهكذا نحن في القيامة العامة ، حينما " تخطف جميعاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء ، ونكون كل حين مع الرب " ( ١ تس ٤ : ١٧ ) ، سوف لا يكون اختطافنا في السحب تحدياً للجاذبية الأرضية . لا تكون ملاقتنا للرب في الهواء تحدياً للجاذبية الأرضية . لأن الأجسام الروحانية السماوية التي يقوم بها ، لا تدخل في نطاق هذه الجاذبية ولا سلطان للجاذبية الأرضية عليها . كم بالأكثر صعود السيد المسيح بعد قيامته .

وعبارة صعد إلي السموات تعني سماء السموات

سماء السموات هذه التي لم يصعد إليها احد من قبل . لا إيليا ولا اخنوخ ولا أحد آخر كما قال الرب لنيقوديموس " ليس أحد صعد إلي السماء ، إلا الذي نزل من السماء ، ابن الإنسان الذي هو في السماء ( يو ٣ : ١٣ ) .

عبارة ( سما السموات ) وردت في صلاة سليمان يوم تدشين الهيكل ، حينما قال للرب " هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك . فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت " ( ١ مل ٨ : ٢٧ ) . وردت أيضاً من قبل ذلك في سفر المزامير ، إذ يقول المزمير : " سبحوا الرب من السموات ، سبحوه في الأعالي . سبحيه يا سماء السموات .. " ( مز ١٤٨ : ١ ، ٤ ) .

سماء السموات هي أعلي علو . أي لو اعتبرت كل السموات كأنها أرض ، لكانت هذه سماءها .. هي الخاصة بعرش الله ومجده ( مت ٥ : ٣٤ ) .

وجلس عن يمين أبيه

- **جلوس المسيح عن يمين الأب** وارد في موضع عديدة من العهد الجديد ، مع نبوءة في المزامير :  
 • قيل في ( مر ١٦ : ١٩ ) " ثم أن الرب بعدما كلمهم ، ارتفع إلي السماء وجلس عن يمين الله " . وفي ( عب ٨ : ١ ) " وأما رأس الكلام فهو أنه لنا رئيس كهنة مثل هذا ، قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات " وقيل عنه في نفس الرسالة أيضاً " بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا ، جلس في يمين العظمة في الأعالي صائراً أعظم من الملائكة " ( عب ١ : ٣ ) .  
 • أيضاً من أجل السرور الموضوع أمامه ، احتل الصليب مستهيناً بالخزي ، فجلس في يمين عرش الله " ( عب ١٢ : ٢ ) .
- وكان هذا أيضاً ضمن كلام الرب أمام مجمع السنهدريم . إذ قال لهم " من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً علي سحب السماء " ( مت ٢٦ : ٦٤ ) .
- وهذا ما رآه القديس اسطفانوس في وقت استشهاده . " إذ شخّص إلي السماء - وهو ممتلئ من الروح القدس - فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله " ( أع ٧ : ٥٥ ) " فقال : هأنذا أنظر السموات مفتوحة ، وابن الإنسان قائماً عن يمين الله " ( أع ٧ : ٥٦ ) .  
 • وورد في سفر المزامير " قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي أضع أعدائك موضعاً لقدميك " ( مز ١١٠ : ١ )

#### ما معنى عبارة " جلس عن يمين أبيه " ؟

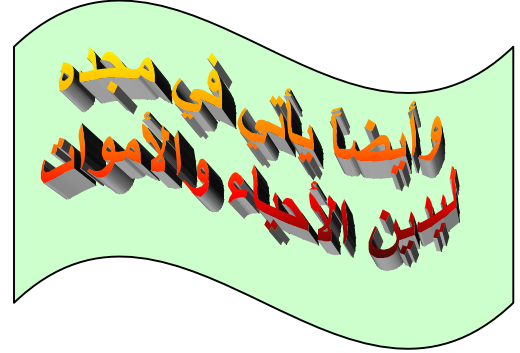
أولاً نقول أن الله ليس فيه يمين ولا شمال . لأن الكائن المحدود هو الذي له يمين يحدده من ناحية . وله شمال يحدده من ناحية أخرى . أما الله فغير محدود ، لا نقول إن له يميناً أو شمالاً . كذلك لا يوجد فراغ عن يمينه لكي يجلس فيه كائن آخر . وأيضاً لو جلس الابن عن يمينه بهذا المعنى المكاني ، فلا يمكن حينئذ أن ينطبق قوله " أنا في الأب . والأب في " ( يو ١٤ : ١١ ) ، بل يكون هناك مجرد خط تلامس كأي جالسين إلي جوار بعضهما البعض .. إذن ما معنى كلمة يمين ؟  
**كلمة يمين - في الإصطلاح الكتابي - تعني أحياناً القوة أو البر أو الكرامة :**

كما يقول المرتل في المزمور " يمين الرب صنعت قوة ، يمين الرب رفعتني . يمين الرب صنعت قوة ، فلن أموت بعد بل أحيا . " ( مز ١١٨ : ١٥ - ١٧ ) . وأيضاً " يمينك يارب تحطم العدو " ( خر ١٥ : ٦ ) كما في تسبحة موسى ، أي قوتك . وأيضاً " خلص بيمينك " ( مز ٦٠ : ٥ ) ( مز ١٠٨ : ٦ ) . في مباركة أنبي يوسف ( أفرايم ومنسى ) ، كان وضع اليد اليميني يعني كرامة أفضل ( تك ٤٨ : ١٧ - ١٩ ) . ونفس معنى الكرامة يقصده المزمور " قامت الملكة عن يمينك أيها الملك " ( مز ٤٥ : ٩ ) . وبالرمز يعني الكرامة المعطاة للقديسة العذراء . وبنفس المعنى قول المزمور " الرب عن يمينك يحطم في يوم رجزه ملوكاً ( مز ١١٠ : ٥ ) . نلاحظ في يوم الدينونة ، جعل الرب الأبرار عن يمينه ، والأشرار عن يساره . وهنا يرمز اليمين إلي البر وإلي الكرامة ، ونحن بنفس المعنى نسمي اللص الذي أخذ وعداً بالفردوس وهو علي الصليب ( اللص اليمين ) .. من هنا كان جميلاً أن الملاك الذي بشر زكريا الكاهن بميلاد يوحنا ، ظهر له واقفاً عن يمين مذبح البخور ( لو ١ : ١١ ) .

إذن عبارة ( عن يمين الله ) تعني في قوته وبره وكرامته أو مجده . وعبارة ( جلس ) تعني استقر

• أي أن السيد المسيح عندما صعد إلي السماء ، استقر في القوة والمجد و الكرامة . كما استقر في البدء ، بمعنى أن هذا الذي اتهمواه ظالماً وحسداً ، قائلين عنه هذا المضل ( مت ٢٧ : ٦٢ ) كاسر السبت ( يو ٩ : ١٦ ) الذي ببعلزبول يخرج الشياطين ( مت ١٢ : ٤٢ ) الذي أهانوه قائلين " ألسنا نقول حسناً أنك سامري وبك شيطان ! " ( يو ٨ : ٤٨ ) .. كل هذه الاتهامات والإهانات وأمثالها زالت بصعوده إلي السماء بجلوسه عن يمين الأب  
**عبارة جلس عن يمين أبيه عن يمين أبيه " تعني انتهاء فترة إخلانه لذاته .**

يقول الكتاب إنه أخلّي ذاته وأخذ شكل العبد ، وصار في الهيئة كإنسان " ( في ٢ : ٧ ) . وبهذا الإخلاء احتمل ضعف الطبيعة البشرية ، فكان يجوع ويعطش ويتعب وينام كل هذا انتهى بجلوسه في قوته عن يمين الآب . الضعف الذي به قبضوا عليه وأهانوه وجلده وصلبوه ، وكل هذا انتهى ..



وهكذا في مجيئه الثاني سيأتي في قوة ومجد . وهنا يقول قانون الإيمان .

يأتي في مجد طبيعته الإلهية ، وليس في مجد جديد يمنح له . بل في المجد الذي كان له قبل كون العالم ( يو ١٧ : ٥ ) . المجد الذي أخلّي ذاته منه حينما تجسد كإنسان وولد في مزود . ثم عاد فأسترده حينما صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب . لذلك قال " .. ابن الإنسان متي جاء ومجد الآب و الملائكة القديسين " ( لو ٩ : ٢٦ ) .

عجيبة جداً عبارة " يأتي في مجد الآب " . إنها مكررة أيضاً في قوله " إن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته . وحينئذ يجازي كل واحد بحسب عمله " ( مت ١٦ : ٢٧ ) . يقول ( في مجد أبيه ) لأن مجد أبيه هو مجده ، ومجده هو مجد أبيه . لأنهما واحد في مجد اللاهوت . وواضح هنا أن مجيئه الثاني هو مجيء للدينونة .

يأتي ليجازي كل واحد بحسب عمله " . وهذا ما يقوله أيضاً في ( مت ٢٥ ) : يقول " ومتي جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس علي كرسي مجده ، ويجتمع أمامه جميع الشعوب . فيميز بعضهم من بعض . كما يميز الراعي الخراف من الجداء . فيقيم الخراف عن يمينه و الجداء عن يساره .. " ( مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦ ) .. وتبدأ الدينونة . ومجيئه للدينونة واضح في آخر إصحاح من سفر الرؤيا ، إذ يقول : " ها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي ، لأجازي كل واحد كما يكون عمله " ( رؤ ٢٢ : ١٢ ) .

ومجيئه هذا للدينونة سيكون في انقضاء العالم .

كما يقول في مثل الزارع عن الحصاد : " الحصاد هو انقضاء العالم ، و الحصادون هو الملائكة . فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء العالم يرسل ابن الإنسان ملائكته ، فيجمعون من ملكوته جميع المعائر وفاعلي الإثم و يطرحونهم في أتون النار .. حينئذ يضي الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم " ( مت ١٣ : ٣٩ - ٤٣ )

وفي مجيئه للدينونة ، يكون القيامة العامة :

" يسمع جميع من في القبور صوته ، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة ، و الذين فعلوا السيئات إلى القيامة الدينونة " ( يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩ ) .

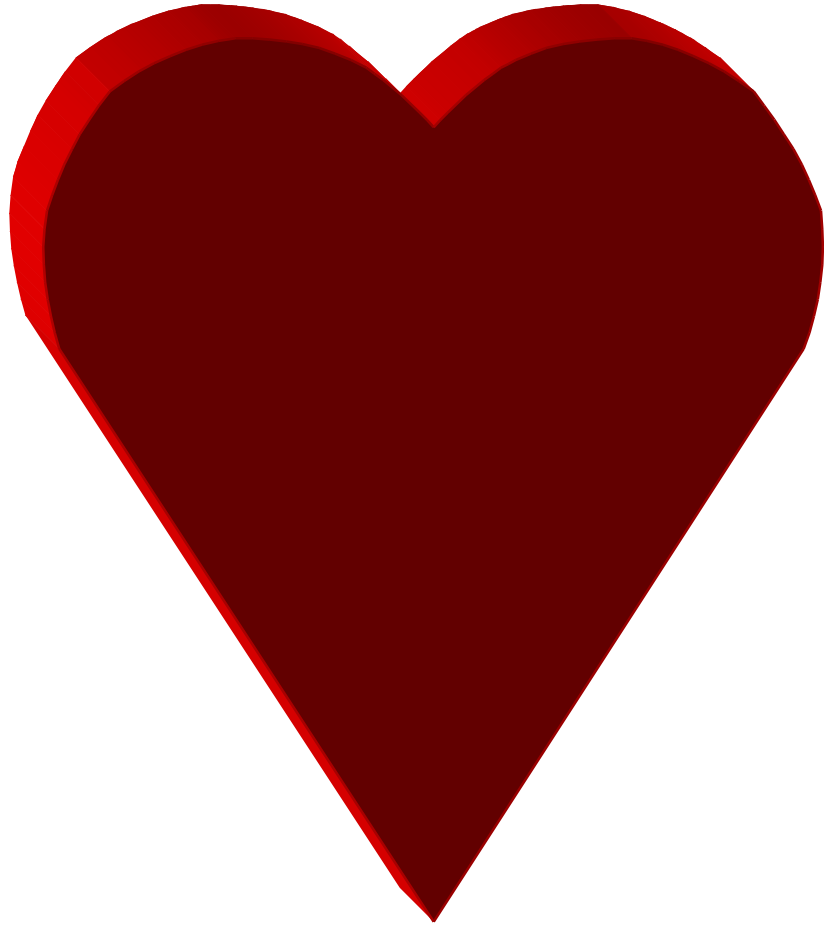
إذن مجيء المسيح الثاني ، تصحبه القيامة العامة و الدينونة ، و انقضاء العالم . وفي الدينونة يدين الأحياء و الأموات . أي الذين كانوا أحياء علي الأرض أثناء مجيئه . و الذين

كانوا أمواتاً فقاموا من الموت ، سواء الذين فعلوا الصالحات أو الذين عملوا السيئات . وعن الدينونة يقول الرسول أيضاً " لأنه لا يد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح ، لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع : خيراً كان أم شراً " ( ٢ كو ٥ : ١٠ ) . وبالدينونة يدخل المسيح في ملكوته الأبدى . وهنا يقول قانون الإيمان :

**الذي ليس لملكه إنقضاء**

وفي ذلك تقول نبوءة دانيال النبي " سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول . وملكوته ما لا ينقرض " ( دا ٧ : ١٤ ) . وعن هذا الملكوت الذي ليس له إنقضاء ، قال الملاك جبرائيل حينما بشر القديسة العذراء بميلاده " يملك علي بيت يعقوب إلي الأبد . ولا يكون لملكه نهاية " ( لو ١ : ٣٣ ) . ملكوته روي ، وليس ملكوتاً أرضياً محدداً بزمن !! إنه الملكوت الذي اشتهاه اللص اليمين قائلاً " اذكرني يارب متي جئت في ملكوتك " ( لو ٢٣ : ٤٢ ) . ولأن ذلك الملكوت كان بعيداً لا بد أن تمضي أجيال حتي يجئ : لذلك قال له الرب " اليوم تكون معي في الفردوس " ( لو ٢٣ : ٤٣ ) . لأن الفردوس هو عربون الملكوت . الذي يدخل الفردوس سيدخل الملكوت . بهذا ينتهي ما يخص الابن في قانون الإيمان . وبعده الجزء الخاص بالروح القدس

**نؤمن :**  
**بالروح القدس**  
**الرب المحيي**



## الروح القدس

" نعم نؤمن بالروح القدس "  
" الرب ألمحي ، و المنبثق من الآب "  
" نسجد له ونمجده ، مع الآب والابن "

نؤمن أن الله حي ، وهو حي بروحة . فالروح القدس هو روح الله ، روح الأب ، وروح الابن .  
ولأنه روح الله ، لذلك سمي الروح القدس The Holy Spirit وهكذا قال السيد الرب وهو يمنح  
تلاميذه سر الكهنوت " اقبلوا الروح القدس . من غفرتم خطاياهم ، غفرت له . ومن أمسكتكم خطاياهم  
، أمسكت " ( يو ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣ ) . وقال عن بدء خدمتهم " ولكنكم ستنالون قوة متي حل الروح  
القدس عليكم . وحينئذ تكونون لي شهوداً ، في اورشليم ، و كل اليهودية و السامرة ، وإلي  
أقصى الأرض " ( أع ١ : ٨ ) . وأيضاً قال القديس بولس الرسول لأساقفة كنيسة أفسس " احترزوا  
إذن لأنفسكم و لجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة " ( أع ٢٠ : ٢٨ ) . وقال  
لليهود في رومه " حسناً كلم الروح القدس آبائنا . " ( أع ٢٨ : ٢٥ ) .



وأحياناً كان الروح القدس تطلق عليه كلمة ( الروح ) فقط :

مثل قول الكتاب " من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس " ( رؤ ٢ : ٢٩ ) ( رؤ ٣ : ١٣ ، ٦ ،  
٢٢ ) . أي ما يقوله روح الله للكنائس ومثل قول الرب لنيقوديموس عن المعمودية " إن كان أحد  
لا يولد من الماء و الروح ، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله " ( يو ٣ : ٥ ) . يقصد الميلاد من الروح  
القدس . ومثلما قيل عن الرسل في يوم الخمسين " وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم  
الروح أن ينطقوا " ( أع ٢ : ٥ ) . أع كما أعطاهم الروح القدس .. كذلك ما ورد في ( اكو ١٢ )  
عن مواهب الروح ، كله عن مواهب الروح القدس .



أما عن كون الروح القدس روح الرب أو روح الله ، فكما يقول الكتاب :

- " روح السيد الرب علي . لأن الرب مسحني .. " ( أش ٦١ : ١ ) .
- أما الرب فهو روح . وحيث روح الرب هناك حرية " ( ٢كو ٣ : ١٧ ) .
- ومثل قول الرب أجعل روحي في داخلكم ، وأجعلكم تسلكون في فرائضي " ( حز ٣٦ : ٢٧ ) .  
وكقوله " أسكب روحي علي كل بشر فيتنبأ بنوكم و بناتكم ، ويحلم شيوخم أحلاماً " ( يوء ٢ :  
٢٨ )
- \* ومثل قول داود النبي لله في صلاته " أين أذهب من روحك؟! ومن وجهك أين أهرب!؟ " ( مز  
٥١ : ١١ ) .

أما عن كون الروح القدس ، هو روح الأب .

فكقول السيد المسيح لتلاميذه " لأن لستم أنتم المتكلمين ، بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم " ( مت  
١٠ : ٢٠ ) . يطابق هذا ما قيل في ( مر ١٣ : ١١ ) " لأن لستم أنتم المتكلمين ، بل الروح القدس " .  
وأما ورد في ( لو ١٢ : ١٢ ) .



أما عن كون الروح القدس ، هو روح الابن ، أو روح السيد المسيح :  
فكما يقول القديس بولس الرسول " أرسل الله روح ابنه إلي قلوبكم .." ( غل ٤ : ٦ ) . وكقول  
القديس بطرس الرسول : " باحثين إذ وقت أو ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي  
فيهم ، إذ شهد بالآلام التي للمسيح " ( ابط ١ : ١١ ) .  
أن كون الروح القدس ، هو روح الأب وروح الابن ، لا شك أن هذا يدل علي الوحدة في الثالوث  
القدوس .

## لاهوت الروح القدس

هذا الذي أنكره مقدونيوس ، فحرمه المجمع المسكوني المقدس الثاني المنعقد في القسطنطينية  
سنة ٣٨١ م . وقرر لاهوت الروح القدس عبارة " نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق  
من الأب . نسجد له ونمجده مع الأب والابن " وكلمة ( الرب ) هنا تعني المعطي الحياة Life  
giver

• ومما يدل علي لاهوت الروح القدس توبيخ القديس بطرس الرسول لحنانيا ( زوج سفيرا)  
بقوله " لماذا ملاً الشيطان قلبك لتكذب علي الروح القدس .. أنت لم تكذب علي الناس ، بل  
علي الله " ( أع ٥ : ٣ ، ٤ )

\*ومثال ذلك ما قاله القديس بولس الرسول عن سكني الروح القدس فينا :  
إذ قال " أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل الروح القدس الذي فيكم . " ( اكو ٦ : ١٩ ) . وقال  
أيضاً في نفس الرسالة " أما تعلمون أنكم هيكل الله ، وروح الله يسكن فيكم " ( اكو ٣ : ١٦ ) .  
وهكذا قال مرة " هيكل الروح القدس " ومرة أخرى هيكل الله "

• ومما يدل علي لاهوت الروح القدس أيضاً ، قول الكتاب " أما الرب فهو الروح .. " ( ٢ كو ٣ :  
١٧ ) .

وأيد هذا السيد المسيح نفسه بقوله السامرية " الله روح . و الذين يسجدون له فبالروح و الحق  
ينبغي أن يسجدوا " ( يو ٤ : ٢٤ ) . فمادام الله روح ، إذن هو الروح القدس ، كما هو الأب و  
الابن .

ومما يدل علي لاهوت الروح القدس ، قدرته علي الخلق .

والقدرة علي الخلق هي من صفات الله وحده . وفي ذلك يقول المرنم لله عن المخلوقات " كلها  
إياك تترجي لترزقها قوتها في حينه .. تنزع أرواحها فتموت وإلي ترابها تعود . ترسل روحك  
فتخلق .. " ( مز ١٠٤ : ٢٧ ، ٣٠ ) .

• كذلك مما يدل كلي لاهوت الروح القدس ، وجوده في كل مكان

وفي هذا يقول المرنم في المزمور لله " أين أذهب من روحك؟! ومن وجهك أين أهرب؟! إن  
صعدت إلي السماء فأنت هناك . وأن فرشت في الهاوية ، فما أنت .. " ( مز ١٣٩ : ٧ ، ٨ ) . و  
الوجود في كل مكان من صفات الله وحده ..

• ومما يدل علي لاهوت الروح القدس أيضاً المواهب التي يمنحها للناس .

وفي ذلك يقول القديس بولس الرسول في رسالته الأولى إلي كورنثوس : " فأنواع مواهب  
موجودة ، ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل . ولكنه لكل واحد يعطي إظهار الروح للمنفعة  
. فإنه لو احد يعطي بالروح كلام حكمة . ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد . ولآخر إيمان

- بالروح الواحد ، ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد . ولآخر عمل قوات ، ولآخر نبوة .. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء " ( ١ كو ١٢ : ٤ - ١١ ) . وهذه كلها سماها الرسول " مواهب الروح القدس " ( عب ٢ : ٤ ) . وقال القديس يعقوب الرسول عن المواهب " كل عطية صالحة ، وكل موهبة تامة ، هي من فوق ، نازله من عند أبي الأنوار ، الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران " ( يع ١ : ١٧ ) . إذن المواهب يرسلها الله بروح القدس .
- ومما يدل علي لاهوت الروح القدس ، أن السيد المسيح له روح أزلي .
  - فالكتاب يقول " فكم بالحرى يكون دم المسيح ، الذي بروح أزلي قدم نفسه لله " ( عب ٩ : ١٤ ) . فالروح القدس هو روح المسيح كما قلنا . كذلك فإن الأزلية هي من صفات الله وحده . فهذه الآية أذن تدل علي لاهوت المسيح ، وعلي لاهوت الروح القدس .
  - ومما يدل علي لاهوت الروح القدس أيضاً أنه ( المحيي ) أي المعطي الحياة .



المعروف أن الروح هو مصدر الحياة . إذن فهو المحيي ويظهر هذا من إحياء العظام في ( حز ٣٧ ) .

حيث يقول حزقيال النبي " كانت علي يد الرب . فأخرجني بروح الرب ، وأنزلني في وسط البقعة وهي مائة عظماً .. وقال لي : يا ابن آدم أتحيا هذه العظام ؟ فقلت يا سيد الرب أنت تعلم " ( حز ٣٧ : ١ - ٣ ) " فدخل فيهم الروح فحيوا " ( حز ٣٧ : ١٠ )

وقال الرب " أجعل روحي فيكم فتحيون " ( حز ٣٧ : ١٤ )

وهكذا قيل أيضاً في سفر الرؤيا علي الشاهدين المقتولين " دخل فيهما روح حياة من الله . فوقفا علي أرجلهم " ( رؤ ١١ : ١١ ) . حقاً كما قال السيد المسيح " الروح هو الذي يحيى " ( يو ٦ : ٦٣ ) كما قيل أيضاً أن الله هو " الذي يحيى الموتى " ( رو ٤ : ١٧ ) وقيل أيضاً " الله الذي يحيى الكل ( تي ٦ : ١٣ ) . ولا شك أن الله يحيى الموتى بروحة القدس . يجعل روحه فيهم فحيون ( حز ٣٧ : ١٤ ) . يعلمنا الكتاب في مواضع كثيرة إن الله هو الذي يميت ويحيى ( ٢ مل ٥ : ٧ ) ( تث ٣٢ : ٣٩ ) . ومادام روحه هو الذي يحيى ( حز ٣٧ : ١٤ ) ، إذن فهذا إثبات آخر علي لاهوت الروح القدس الذي هو ( الرب المحيي ) حسبما يعلمنا قانون الإيمان ، الذي يقول عن الروح القدس أيضاً



وهذا واضح من قول الرب عن الروح القدس " روح الحق الذي من عند الأب ينبثق " ( يو ١٥ : ٢٦ ) .

غير أن أخوتنا الكاثوليك أضافوا إلي قانون الإيمان كلمة Filioque ومعناها باللاتينية " ومن الابن "

. وهذه الإضافة كانت سبباً لانقسام في الكنيسة ، ولا تزال . وإن كان السيد المسيح قد قال " المعزى الذي أنا أرسله إليكم من الأب " ( يو ١٥ : ٢٦ ) وأيضاً " إن لم أنطلق ، لا يأتيكم المعزى . ولكن إن ذهبت ، أرسله إليكم " ( يو ١٦ : ٧ ) .. فمن المهم أن نعرف :  
إن هناك فرقاً لاهوتياً كبيراً بين الإرسال والانبثاق .  
فالإرسال في حدود الزمن . أما الانبثاق فهو الأزل .

السيد المسيح أرسل الروح القدس للتلاميذ في يوم الخمسين . ولكن الروح القدس كان موجوداً قبل ذلك ، لأنه روح الله . وقد قيل عنه في قصه الخليقة " في البدء خلق الله السموات والأرض . وكانت الأرض خربة وخالية ، وعلي وجه الغمر ظلمة . وروح الله يرف علي وجه المياه " ( تك ١ : ٢ ، ١ ) .

والكتاب المقدس يذكر لنا عمل الروح القدس في العهد القديم ، وحلوله علي الأنبياء وبعض شخصيات الكتاب :

يذكر كيف أن روح الله قد حل علي شاوول الملك فتنبأ ( ١ صم ١٠ : ١١ ، ١٠ ) ثم كيف فارقه روح الرب ( ١ صم ١٦ : ١٤ ) . ويذكر لنا أن روح الرب حل علي داود ( ١ صم ١٦ : ١٣ ) وأن روح الرب كان يحرك شمشون ( قض ١٣ : ٢٥ ) . وأن روح الرب قد حل علي شمشون ( قض ١٤ : ٦ ) . كما يحدثنا الكتاب عن عمل روح الرب مع حزقيال النبي ، كما في ( حز ٣٧ : ١ ) . وما ورد عن روح الله في مزامير داود النبي .

والحديث عن عمل روح الله في العهد القديم هو حديث طويل ، كذلك فترة ما بين العهدين قبل ميلاد السيد المسيح .

فقد قيل عن يوحنا المعمدان في البشارة به " ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس " ( لو ١ : ١٥ ) . وقيل عن أمه اليصابات " وامتألت اليصابات من الروح القدس " ( لو ١ : ٤١ ) . وقيل عن زكريا الكاهن " وامتألاً زكريا أبوة من الروح القدس وتنبأ ( لو ١ : ٦٧ ) .  
قيل أيضاً للسيدة العذراء في بشارتها بالسيد المسيح " الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك .. " ( لو ١ : ٣٥ ) . وقال ليوسف النجار عنها " أن الذي حبلى به فيها هو من الروح القدس " ( مت ١ : ٢٠ ) . وقيل عن سمعان الشيخ إنه " كان باراً تقياً ينتظر تعزية إسرائيل ، و الروح القدس كان عليه . وكان قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى المسيح الرب " )



لو ٢ : ٢٥ ، ٢٦ ) .

إذن مسألة إرسال السيد المسيح للروح القدس علي التلاميذ في يوم الخمسين ، لا علاقة لها مطلقاً بانبثاق الروح القدس من الأب منذ الأزل .

فالروح القدس هو روح الله ، وهو أقنوم الحياة في الثالوث القدس . والله حي بروحه . والروح القدس منبثق من الذات الإلهية منذ الأزل ، قبل أن توجد خليقة . وقبل أن يوجد تلاميذ يرسل الرب إليهم .

وكمثال نقول : كما أنه قيل عن تجسد الابن " ولكن لما جاء ملّ الزمان أرسل لنا الله ابنه مولوداً



من امرأة ، مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس " ( غل ٤ : ٤ ، ٥ ) ... وعلي الرغم من إرسال الابن إلي العالم في ملّ الزمان ، ألا أن الابن كان مولوداً من الأب منذ الأزل . بل أن كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان " ( يو ١ : ٣ ) . فولادته الأزلية شيء ، وإرساله في ملّ الزمان شيء آخر .. هكذا الأمر مع الروح القدس : انبثاقه الأزلي من الأب شيء ، وإرساله في



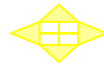
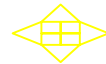
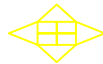
يوم الخمسين علي التلاميذ شئ آخر .



ولنلا يظن البعض أن الروح القدس أقل من الآب والابن !!  
باعتباره الأقنوم الثالث ، أو لأن الابن قد أرسله من عند الآب ، لذلك قيل في قانون الإيمان "  
نسجد له ونمجده مع الآب والابن "



نسجد له سجود العبادة ، السجود اللائق به . لكونه روح الله  
ونمجده مع الآب والابن بنفس المساواة . وهكذا نقول في صلواتنا " المجد للآب والابن و الروح  
القدس الثالوث القدوس المساوي " . ونبدأ صلواتنا بعبارة باسم الآب و الابن و الروح القدس ،  
الإله الواحد أمين " .  
علي أن إرسال السيد المسيح للروح القدس ، لا يعني أن الروح القدس أقل منه .  
فالسيد المسيح نفسه ( الابن ) يقول حسب نبوءة أشعيا - " السيد الرب أرسلني وروحه " ( أش  
٤٨ : ١٦ ) . ويقول أيضاً " روح السيد المسيح علي الرب . لأن الرب مسحني " ( أش ٦١ : ١ : .  
ولا تعني هذا أن الابن أقل من الروح القدس !



وقد أمرنا الرب أن نعد الناس بقوله :  
وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس " ( مت ٢٨ : ١٩ ) .  
وقال القديس يوحنا الرسول في رسالته الأولى " الذين يشهدون في السماء هو ثلاثة : الآب و  
الكلمة ( اللوجوس ) و الروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد " ( ايو ٥ : ٧ ) .

وبنفس الأقانيم الثلاثة معاً تمنح  
البركة

قائلين " محبة الله الآب ، ونعمة ربنا يسوع المسيح ، وشركة وموهبة الروح القدس تكون مع

جميعكم " . وذلك حسب تعليم الكتاب في ( ٢كو ١٣ : ١٤ ) .  
 إن عبارة نمجده مع الآب والابن تعني المساواة بين الأقانيم الثلاثة :  
 كل الأقانيم تتساوى في الصفات الإلهية الذاتية . فكم أقنوم أزلي ، أبدي خالق ، موجود في كل  
 مكان ، غير محدود ، قادر علي كل شئ .. في كل هذا يتساوي الروح القدس مع الآب والابن ..  
 غير أننا نقول أن الابن مولود من الآب قبل كل الدهور أيضاً .  
 وكما نصلي إلي الآب أيضاً نصلي إلي الابن ، وإلي الروح القدس .  
 توجد أمثله لكل هذا في الأجبية ، وفي الكتاب المقدس . و الصلاة إلي الآب واضحة وكثيرة .  
 والصلاة إلي الابن مثل قول القديس اسطفانوس أول الشمامسة أثناء استشهاده بقوله " أيها الرب  
 يسوع ، اقبل روحي " ( أع ٧ : ٥٩ ) ومثل صلاة " ياربي يسوع المسيح ارحمني " . والصلاة إلي  
 الروح القدس ، مثل صلاتنا في الأجبية في الساعة الثالثة قائلين " أيها الملك السماوي المعزي ،  
 روح الحق الحاضر في كل مكان و المالي الكل ، هلم تفضل وحل فينا .. "



ورد بعد هذا في قانون الإيمان عن الروح القدس :

## الناطق في الأنبياء

- وهذا واضح من قول القديس بطرس الرسول :
- " لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان . بل تكلم أناس الله القديسون ، مسوقين من الروح القدس " ( ٢بط ١ : ٢١ ) .
- وقال القديس بولس الرسول لليهود " حسنا كلكم الروح القدس آباءنا أشعياء النبي قائلاً .. " ( أع ٢٨ : ٢٥ ) .
  - وقال السيد المسيح لتلاميذه " لستم أنتم المتكلمين ، بل الروح القدس " ( مر ١٣ : ١١ ) .
  - وهكذا قال القديس بولس الرسول " نتكلم . لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية ، بل بما يعلمه الروح القدس .. " ( ١كو ٢ : ١٣ ) . ولعل هذا يذكرنا بقول السيد المسيح لتلاميذه القديسين " وأما المعزي الذي سيرسله الآب باسمي ، فهو يعلمكم كل شئ ، ويذكركم ما قلته لكم " ( يو ١٤ : ٢٦ ) .
  - وما أكثر ما تكلم الروح القدس من فم داود النبي .
  - وفي ذلك قال السيد الرب " كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن داود ؟ لأن داود نفسه قال بالروح القدس : قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطناً لقدميك " ( مر ١٢ : ٣٥ ، ٣٦ ) وأيضاً ( مت ٢٢ : ٤٣ ، ٤٤ ) ( مز ١١٠ : ١ ) .
  - وقال القديس بطرس الرسول عن يهوذا الإسخريوطي " كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقله بضم داود عن يهوذا .. " ( أع ١ : ١٦ ) .



( عبارة الناطق في الأنبياء ) تعني الوحي الإلهي .  
 كما قال الرسول " كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعاليم .. " ( ٢تي ٣ : ١٦ ) . وكيف هو

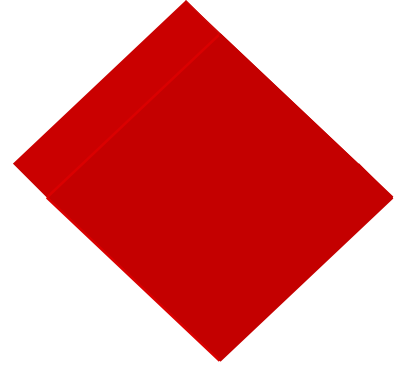
موحى به من الله؟ بالروح القدس .. وهذا دليل آخر على لاهوت الروح القدس



بهذا ينتهي الجزء الخاص بالثالوث القدوس في قانون الإيمان . ثم يأتي بعد ذلك ما يختص بالكنيسة و المعمودية ، و المجيء الثاني و حياة الدهر الآتي ...

نؤمن بكنيسة  
واحدة مقدسة  
جامعة رسولية

# الكنيسة



يقول قانون الإيمان " [نؤمن] .. بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسوليته ."

فما هي الكنيسة التي يعنها قانون الإيمان ؟

كلمه ( كنيسة ) تدل علي ثلاثة أمور وهي :

أ- مبني الكنيسة .

ب- جماعة المؤمنين .

ج- الرئاسة الكنيسة أو رجال الكهنوت .



• من جهة دلالتها علي مبني الكنيسة :

قول الرسول عن أكيليا بريسكلا " الكنيسة التي في بيتهما " ( رو ١٦ : ٥ ) وقوله حين تجتمعون في الكنيسة ، أسمع أن بينكم شقاقيات " ( ١ كو ١١ : ١٨ ) وقوله أيضاً " أعلم في كل مكان في كل كنيسة " ( ١ كو ٤ : ١٧ ) . وواضح في قانون الإيمان أنه لا يعني مبني الكنيسة . وإلا ما كان يقول "كنيسة واحدة" . إنما يقصد الكنيسة العامة ، كل جماعة المؤمنين .



### الكنيسة بمعنى جماعة المؤمنين :

كما يقول سفر أعمال الرسل عن نشأة الكنيسة الأولى : " وكان الرب في كل يوم يضم إلي الكنيسة الذين يخلصون " ( أع ٢ : ٤٧ ) أي يضم إلي جماعة المؤمنين .. يقول نفس السفر أيضاً " وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم علي الكنيسة التي في اورشليم " أي حدث اضطهاد علي جماعة المؤمنين الذين في اورشليم ( أع ٨ : ١ ) . وأيضاً كتب " فكان بطرس محروساً في السجن . وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلي الله من أجله " ( أع ١٢ : ٥ ) . أي أن جماعة المؤمنين كانوا يصلون .. وكتب أيضاً أن المسيح أحب الكنيسة وسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها ، مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة ( اف ٥ : ٢٥ ، ٢٦ ) . و المقصود بالكنيسة هنا جماعة المؤمنين الذين صلب المسيح لأجلهم ، لكي يقدسهم ، ويظهرهم بالمعمودية عن طريق الكلمة أي الكرازة و التعليم

### الكنيسة بمعنى الرئاسة الكنيسة أي الكهنوت :

قيل في الخصومات و المصالحات " وأن لم يسمع منهم فقل للكنيسة . وأن لم يسمع للكنيسة . فليكن عندك كالوثني و العشار " ( مت ١٨ : ١٧ ) . فالمقصود أنه يحتكم إلي الرئاسة الكنسية ، وليس إلي كل جماعة المؤمنين ! لذلك قال بعدها مباشرة " الحق أقول لكم كل ما تربطونه علي الأرض ، يكون مربوطاً في السماء . وكل ما تحلونه علي الأرض ، يكون محلولاً في السماء " ( مت ١٨ : ١٨ ) .

وطبعاً المقصود بكلمة ( الكنيسة ) في قانون الإيمان ، هو جماعة المؤمنين برئاستهم الدينية . ثم يشرح صفات هذه الكنيسة فيقول :

## كنيسة واحدة

- أي أنها كنيسة واحدة في الإيمان ، في العقيدة . واحدة في الفكر و التعليم وواحدة في الروحانية .
- وقد قيل في الرسالة إلي أفسس " جسد واحد ، وروح واحد كما دعيتم في رجاء دعوتكم الواحد . رب واحد ، إيمان واحد ، معمودية واحدة ( اف ٤ : ٤ ، ٥ ) الكنيسة واحدة في الإيمان و العقيدة ، واحدة في الفهم و الفكر اللاهوتي . لذلك كل من كان يخرج عن هذا الإيمان الواحد ، كانت الكنيسة تفصله عن عضويتها و تبقى هي واحدة في إيمانها . وهكذا فعلت مع كل المبتدعين و الهرطقة في زمن المجامع المقدسة ..



- قال الرب في حديثه الطويل مع الآب " ليست اسأل من أجل هؤلاء فقط بل من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم . ليكون الجميع واحداً . كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحداً فينا .. ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد " ( يو ١٧ : ٢٠ - ٢٢ )



وعن وحدة الكنيسة ، قال السيد المسيح " ولي خراف آخر ليست في هذه الحظيرة ، ينبغي أن آتي بتلك أيضاً فسمع صوتي  
" وتكون رعية واحدة لراع واحد " ( يو ١٠ : ١٦ ) . وهذا الراعي الواحد هو السيد المسيح ، الذي قال في نفس الإصحاح " أنا هو الراعي الصالح . والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف " ( يو ١٠ : ١١ ، ١٤ ) .

\* الكنيسة واحدة ، لأنها جسد واحد . ورأس هذا الجسد هو المسيح .  
وقد كتب في الرسالة إلي أفسس أن المسيح هو رأس الكنيسة " ( أف ٥ : ٢٣ ) . كذلك ورد في الرسالة إلي كولوسي أن السيد المسيح هو رأس الجسد ، الكنيسة " ( كو ١ : ١٨ ) . وقيل " جسده الذي هو الكنيسة " ( كو ١ : ٢٤ ) لذلك طبيعي أن تكون الكنيسة واحدة لأن السيد المسيح له جسد واحد . ونحن جميعاً أعضاء في هذا الجسد ، كما قال الرسول " لأننا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه " ( أف ٥ : ٣٠ ) .

- و الكنيسة واحدة لأنها عروس المسيح الواحدة .
- وهكذا قال القديس يوحنا المعدان " لست أنا المسيح ، بل أني مرسل أمامه . من له العروس فهو العريس . وأما صديق العريس الذي يقف ويسمعه ، فيفرح فرحاً .. " ( يو ٣ : ٢٨ ، ٢٩ ) . وقد ورد هذا المعنى أيضاً في الرسالة إلي أفسس " ( أف ٥ : ٣٢ ، ٣١ ، ٢٥ ) . وواضح أن السيد المسيح له عروس واحدة هي الكنيسة ، كما قال الرسول " خطبتكم لرجل واحد ، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح " ( ٢ كو ١١ : ٢ ) . وطبيعي أن تكون عروس المسيح واحدة ، كما رمز إليها في سفر النشيد بقوله " واحدة هي حمامتي كاملتي " ( نش ٦ : ٩ ) . مادامت الكنيسة واحدة ، فماذا تعني كلمة ( كنائس ) حينما ترد في الكتاب المقدس ؟
- كلمة كنائس المقصود بها الأمكنة ، تميزاً لكل واحدة بمكانها .
- كما قيل " وأما الكنائس في جميع اليهودية و الجليل و السامرة ، فكان لها سلام ، وكانت تبني وتسير في خوف الرب . وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر " ( أع ٩ : ٣١ ) . كذلك نسمع في سفر الرؤيا عن السبع الكنائس التي في آسيا التي في أفسس ، وسميرنا ، وبرجاموس ، وثياتيرا وساردس و فيلادلفيا ، ولاوديكية " ( رؤ ١ : ١١ ) . ولكن كل هذه الكنائس عبارة عن أعضاء في الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية ...



- إنها كنيسة واحدة : هنا علي الأرض وأيضاً في السماء .
- يجتمع الكل معاً في أورشليم السمائية ، مسكن الله مع الناس . يكونون له شعباً ( شعباً واحداً ) . وهو يكون إلهاً ( رؤ ٢١ : ٢ ، ٣ ) . وهذا الشعب الواحد ، أو الكنيسة الواحدة ، أو كل جماعة المؤمنين الذين يرثون الملكوت ، هو الذين قال عنهم القديس يوحنا الرائي : " بعد هذا نظرت ، وإذا جمع كثير ، لم يستطيع أحد أن يعده من كل الأمم و القبائل و الشعوب و الأسنة ، واقفون أمام العرش وأمام الحمل ، متسربلين بثياب بيض .. هؤلاء الذين أتوا من الضيقة العظمي . وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الحمل .. " ( رؤ ٧ : ٩ - ١٤ )
- وهذه الكنيسة الواحدة التي في السماء تشمل الملائكة أيضاً فهي تضم الملائكة القديسين وأرواح القديسين الذين انتقلوا من البشر ، والذين سينتقلون من

الآن إلي آخر هذا الدهر . كلهم - ملائكة وبشراً - هم شعب الله ، وأبناء الله ، وأهل بيت الله ، ورعيته ( أف ٢ : ١٩ ) .

• عن قداسة الكنيسة قال بطرس الرسول :

" كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية ، بيتاً روحياً ، كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية ، مقبولة عند الله بيسوع المسيح " ( ١ بط ٢ : ٥ ) . وقال أيضاً " وأما أنتم فجنس مختار ، وكهنوت ملوكي . أمه مقدسة ، شعب اقتناء لكي تجربوا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلي النور العجيب " ( ١ بط ٢ : ٩ ) .

• إنها كنيسة مقدسة بدم المسيح .

كما قيل في سفر الرؤيا " الذي أحبنا ، وغسلنا من خطايانا بدمه ( رؤ ١ : ٥ ) . وأيضاً في رسالة يوحنا الأولي ( عن الأب ) " ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية " ( ١ يو ١ : ٧ ) . وقيل في المزمور الخمسين " أنضح علي بز وفاك فأطهر " ( مز ٥٠ : ٧ ) و الزوفا هي التي كانوا يغمسونها في دم الذبيحة في العهد القديم ، وينضحون بها للتطهير و للتفكير .. و الكنيسة مقدسة في المعمودية .

حيث يموت الإنسان العتيق ، ويقوم إنسان جديد مقدس علي صورة المسيح . كما قيل " لأن جميعكم الذين اعتمدتم بالمسيح ، قد لبستم المسيح " ( غل ٣ : ٢٧ ) . أي لبستم البر و القداسة و الطهارة التي للمسيح . وهكذا قال الرسول " كما أحب المسيح الكنيسة ، وأسلم نفسه لأجلهم ، لكي يقدسها ، مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة . لكي يحضرها لنفسة كنيسة مجيدة ، لا دنس فيها ولا غصن .. يل تكون مقدسة وبلا عيب " ( أف ٥ : ٢٥ - ٢٧ ) .

+ + +

و الكنيسة مقدسة في سر المسحة المقدس ،

حيث تدهن بزيت الميرون المقدس ، فتتقدس بالروح القدس الذي يحل في المعمدين . ويصبحون هياكل مقدسة لله ، كما يقول الرسول " أم لستم تعلمون أن جسدم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله " ( ١ كو ٦ : ١٩ ) . وطبيعي أن هيكل الله مقدس ، الذي هو انتم ( ١ كو ٣ : ١٧ ) وهكذا يقول الرسول أيضاً " ألتسم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح " ( ١ كو ٦ : ١٥ ) . وهذا أيضاً برهان علي قداستها ...



الكنيسة هي جماعة المؤمنين . و المؤمنون كانوا يدعون قديسين في الكنيسة أيام الرسل .

X X X

كما يقول القديس بولس الرسول " سلموا علي كل قديس في المسيح يسوع " ( في ٤ : ٢١ ) . وكما أرسل إلي القديسين الذين في أفسس " ( أف ١ : ١ ) قائلاً لهم " الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح . كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم ، لنكون قديسين وبلا لوم .. " ( أف ١ : ٣ ، ٤ ) . وقال في رسالته إلي العبرانيين " أيها الأخوة القديسون شركاء الدعوة السماوية " ( عب ٣ : ١ ) . وهكذا ينشد الغالبون لله القائلين " عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر علي كل شئ .. يا ملك القديسين " ( رؤ ١٥ : ٣ ) وفي مجيئه الثاني سيأتي الرب " في ربوات قديسيه " ( يه ١٤ ) ولذلك يقول الرسول " لكي تثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة أمام الله أبينا في مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه " ( ١ تس ٣ : ١٣ ) .

و الكنيسة مقدسة ، لأنها علي صورة الله في القداسة .

كما قال " كونوا قديسين ، لأنني أنا قدوس " ( ١ بط ١ : ١٦ ) ( لا ١١ : ٤٤ ) " مكملين القداسة في خوف " ( ٢ كو ٧ : ١ ) " لأن هذه هي إرادة الله فداستكم " ( ١ تس ٤ : ٣ ) .

ولما كانت الكنيسة مقدسة ، لذلك لا تسمح بوجود خطاة داخلها وهكذا قال القديس بولس الرسول " اعزلوا الخبيث من بينكم " ( ١ كو ٥ : ١٣ ) وفي تفصيل ذلك قال " إن كان أحد مدعواً أخاً ، زانياً أو طماعاً أو عابداً وثناً أو شتاماً أو سكيراً أو خاطفان ، أن لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا " ( ١ كو ٥ : ١١ ) . وبالمثل من كان منحرفاً من جهة العقيدة ، يقول القديس يوحنا الرسول " إن كان أحد يأتيكم ولا يجئ بهذا التعليم ، فلا تقبلوه في البيت ، ولا تقولوا له سلام . لأن من يسلم عليه ، يشترك في أعماله الشريرة " ( ٢ يو ١٠ : ١١ ) . ولهذا كانت الكنيسة تعزل الهرطقة و المبتدعين من عضويتها .

فيصدر ضدهم حكم excommunication فيطردون من جماعة المؤمنين لأنهم فقدوا قداسة التعليم ، وما أسهل أن ينشروا انحرافاتهم العقيدية بين أعضاء الكنيسة إن بقوا داخلها .

وكما يشترط القداسة في الكنيسة علي الأرض ، كذلك في السماء .

كما قيل عن مدينة الله أورشليم السمائية " ولن يدخلها شئ دنس . ولا ما يصنع رجساً وكذباً .. " ( رؤ ٢١ : ٢٧ ) . وأيضاً لأنه لا شركة للنور مع الظلمة ، ولا خلطة للبر مع الإثم ( ٢ كو ٦ : ١٤ ) سواء في الكنيسة علي الأرض أو في السماء ... أن الكنيسة مقدسة في حياتها وروحياتها ، ومقدسة في تعاليمها وفي أسرارها ، ومقدسة في قيادتها وشعبها .. في كل شئ .



جامعة ، أي تجمع كل المؤمنين ، في وحدة الأيمان .

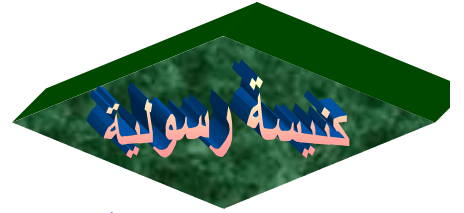
الكنيسة الجامعة هي التي جمعت اليهود والأمم وجمعت كل الجنسيات و الشعوب و اللغات ، في إيمان واحد . هي التي جمعت كل الكنائس المحلية معاً ، في كنيسة واحدة تضم الكل ، في عقيدة واحدة ، بقوانين كنيسة واحدة . فليست الكنائس المحلية مثل جزر في المحيط ، لا ترتبط الواحدة بالأخرى . بل كلها تكون معاً في الكنيسة واحدة جامعة . الكنيسة الجامعة هي التي تضم الكل في حياة الشركة ، وكما يشتركون في الأيمان الواحد ، يشتركون أيضاً معاً في الأسرار المقدسة ، وفي تناول من مذبح واحد .



وعبارة جامعة تترجم بكلمة Catholic، من جهة المعنى اللغوي للكلمة ، وليس من جهة العقيدة ( أي المذهب الكاثوليك ) . وللحرص لئلا يختلط المعنى ، فأن البعض يترجم عبارة جامعة بكلمة Universal .



و الكنيسة الجامعة كانت تعقد المجمع المسكونية التي تضم كل قيادات الكنيسة الجامعة .  
Ecumenical Councils لبحث الكل معاً في أمور الإيمان ، وفي تنظيمات الكنيسة ، ليكون تعليم



واحد لكل الكنائس معاً . وأول مجمع مسكوني أنعقد في نقيية سنة ٣٢٥م واشترك فيه ٣١٨ من  
القيادات الكنسية : بطاركة وأساقفة . حالياً نتيجة للخلافات في الإيمان بين الكنائس ، ليس من  
السهل أن ينعقد مجمع مسكوني للكنيسة الجامعة . إنما يمكننا مثلاً بمشيئة الله أن ينعقد مجمع  
يضم كنائسنا الأرثوذكسية فقط ... الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة ، هي أيضاً كنيسة رسولية

وكلمة ( رسولية ) تدل علي معنيين : أنها كنيسة أسسها الرسل . وأنها كنيسة تسير حسب تعاليم  
الآباء الرسل ، ولا تعارضها . وفي ذلك قال الرسول " مبنيين علي أساس الرسل والأنبياء ،  
ويسوع المسيح نفسه هو حجر الزاوية " ( أف ٢ : ٢٠ ) .

**علي أساس الرسل في التعليم الذي أخذوه من المسيح :**

كما قال لهم السيد الرب " تلمذوا جميع الأمم .. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به " ( مت ٢٨ : ١٩ ، ٢٠ ) وهكذا قال بولس الرسول " تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً " ( ١ كو ١١ : ٢٣ ) .

و التسليم الذي أخذه الرسل من الرب ، تركوه لنا في رسائلهم ، وفي حياة الكنيسة ، وفي قوانينهم  
و تعاليمهم :

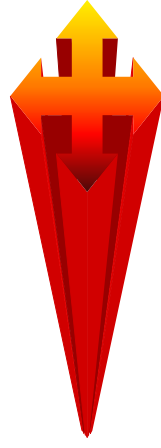
وهذا ما يعرف باسم التقليد الرسولي Apostolic Tradition . تسلمته الكنيسة جيلاً بعد جيل . كما  
قال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس " وما سمعته ( تسلمته ) مني بشهود كثيرين ، أودعه  
أناس أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً " ( ٢ تي ٢ : ٢ ) . هو إذن تعاليم من السيد  
المسيح ، وبخاصة ما قاله للرسل خلال الربيعين يوماً بعد القيامة . هذا سلموه لتلاميذهم . الذين  
سلموه لآخرين ، وانتقل جيلاً بعد جيل حتي وصل إلينا . وهناك أشياء لم يكتبوها . بل قالوها فماً  
لهم ( ٢ يو ١٢ ) ( ٣ يو ١٣ ، ١٤ ) وصلت إلينا كذلك بالتقليد .

**يضاف إلي هذا حياة الكنيسة أيام الرسل التي انتقل إلينا .**

مثل ذلك القداسات يقيمونها ، وطريقتهم في التعميد وفي إقامة الكهنة وفي كل صلوات الأسرار  
الكنسية و الصلوات الليتورجية . هذا ما رسوها وعاشوها ، وبقيت في حياة الكنيسة عبر الأجيال  
 . وهذا ما تحياه الكنائس الرسولية القديمة ...

**نذكر كمثال تسلسل وضع اليد للكهنوت من الرسل .**

هذا الذي يسمونه Apostolic Succession . فالكاهن حالياً قد أخذ وضع اليد و النفخة المقدسة ( يو ٢٠ : ٢٢ ) من أسقفه . وأسقفه هذا أخذ ذلك من رئيس الأساقفة أو البطريرك أو البابا . وذلك  
أخذ عن سابقه ، حتي نصل إلي الآباء الرسل الذين أخذوا نفس السلطان من السيد المسيح .  
وهذا يثبت أقدمية وشرعية كل كنيسة رسولية أما الكنائس غير الرسولية فمن أين وصل إليهم  
السلطان !؟



**نُقرِفُ :**  
**بمعنوية واحدة**  
**وقبالة الأموات**  
**وحياة الدهر الآتي**

## المعمودية لمغفرة الخطايا

المعمودية هي أول الأسرار الكنيسة ، وبها يصبح المؤمن عضواً في الكنيسة . وفي يوم الخمسين ، لما آمن اليهود ونخسوا في قلوبهم وسألوا " ماذا نفعل أيها الرجال الأخوة ؟" قال لهم بطرس الرسول " توبوا وليعتمد كل واحد منكم علي اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا .." ( أع ٢ : ٣٧ ، ٣٨ ) . فقلوا كلامه بفرح واعتمدوا . وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس ( أع ٢ : ٤١ ) . لم يكن سهلاً تعميد ٣٠٠٠ إنسان في يوم واحد . ولكن ذلك كان لازماً لأهمية المعمودية ، لمغفرة الخطايا .



ومما يدل علي أهمية المعمودية قول السيد المسيح لنيقوديموس : " الحق الحق أقول لك : إن كان أحد لا يولد من الماء و الروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله " ( يو ٣ : ٥ ) .

وهذا يدل علي أهمية المعمودية للخلاص . وكما قال الرب لتلاميذه قبل صعوده " من آمن واعتمد خلص " ( مر ١٦ : ١٦ )

والذي يتتبع سفر الأعمال يجد أن المعمودية كانت تتبع الإيمان باستمرار . كما حدث يوم الخمسين ( أع ٢ : ٤١ ) . وفي إيمان السامرة ( أع ٨ ) . وفي إيمان الخصي الحبشي ( أع ٨ : ٣٦ - ٣ ) . وفي إيمان كرنيليوس وأصحابه ( أع ١٠ : ٤٧ ، ٤٨ ) . وإيمان ليديا بائعة الأرجوان ( أع ١٦ : ١٤ ، ١٥ ) ، وإيمان سجان فيلبي ( أع ١٦ : ٣١ - ٣٣ ) .. الخ

ونري أهمية المعمودية لمغفرة الخطايا في إيمان شاول الطرسوسي هذا الذي ظهر له الرب في طريق دمشق ، ودعاه بنفسه ليكون إناء مختاراً ورسولاً للأمم ( أع ٩ : ٣ - ١٦ ) . شاول هذا ، قال له حنانيا الدمشقي " أيها الأخ شاول .. لماذا تتواني ؟ قم اعتمد وأغسل خطاياك ، داعياً باسم الرب " ( أع ٢٢ : ١٦ ) . هذا الإنسان العظيم ، الذي صار اسمه

بولس الرسول - علي الرغم من هذه الدعوة العظيمة - كان محتاجاً إلي المعمودية ليغسل خطايه .. ولم تكن خطايه قد غسلت بعد ، ولا بالدعوة الإلهية ، ولا بإيمانه .. بل من أهمية المعمودية وخطورتها ، قول القديس بولس الرسول :

" لأن جميعكم الذين اعتمدتم بالمسيح ، قد لبستم المسيح " ( غل ٣ : ٢٧ ) .

أي لبستم البر الذي في المسيح بمعموديتكم . لماذا ؟  
لأن المعمودية ، هي موت مع المسيح وقيامته معه . كما يقول الرسول " مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه " ( كو ٢ : ١٢ ) . في هذا الدفن يكون إنساننا القديم قد صلب مع الرب ومات ( رو ٦ : ٦ ) . ويشرح الرسول هذا الأمر فيقول : " فدنا معه بالمعمودية للموت . حتي كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب ، هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة . لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته ، نصير أيضاً بقيامته " ( رو ٦ : ٤ ، ٥ ) .

المعمودية موت وميلاد : موت للإنسان العتيق ، وميلاد إنسان جديد علي شبه المسيح . هي ميلاد من الماء و الروح ( يو ٣ : ٥ )

وهكذا قال الرسول : " بل بمقتضي رحمته خلصنا ، بغسل الميلاد الثاني ، وتجديد الروح القدس " تي ٣

( ٥ : ٥ ) . وفي هذا الميلاد الثاني ، نصي أبناء الله وأبناء للكنيسة . وكما قال أحد القديسين " لا يصير الله لك أباً ، إلا إذا صارت الكنيسة لك أما .

في المعمودية ننال استحقاقات دم المسيح للمغفرة ، فتغفر لنا جميع الخطايا السابقة للمعمودية ، سواء الخطية الأصلية الجدية أو الخطايا الفعلية السابقة للمعمودية . ومادامت الخطية الأصلية قد غفرت ، فلا داعي لتكرار المعمودية إذن . أما الخطايا الفعلية التي يرتكب بعد المعمودية فتغفر بواسطة سر التوبة .



نظراً للزوم المعمودية ، لمغفرة الخطايا ، ولدخول الملكوت ، حسب قول السيد الرب ( يو ٣ : ٥ ) لذلك نحن نعد الأطفال .

ولكي تأخذ معلومات وافية عن ( معمودية الأطفال ) ، اقرأ الجزء الخاص بهذا الموضوع في كتابنا ( اللاهوت المقارن ج ١ ) المعمودية لابد يسبقها الإيمان بالنسبة إلي الكبار ، حسب قول الرب " من آمن واعتمد خلص " ( مر ١٦ : ١٦ ) . أما الطفل الصغير ، فيعتمد علي إيمان والديه .



المعمودية موت مع المسيح . ولما كان الموت واحداً ، لذلك تكون المعمودية أيضاً واحدة .

كما قال الرسول " رب واحد . وأيمان واحد . ومعمودية واحدة ( أف ٤ : ٥ ) .

هي معمودية واحدة ، ولكن بشرط .

١ - بإيمان واحد ، وإيمان سليم .

ولذلك نحن نقبل المعمودية الكنائس التي معنا في إيمان واحد  
٢- أن تكون المعمودية بواسطة كهنوت معترف به ، وليس تحت حكم . وهذا كان حكم مجمع  
قرطاجنة سنة ٢٧٦م برئاسة القديس كبريانوس .  
٣- يشترط أيضاً أن تكون المعمودية سليمة ثلاث غسّات باسم الآب و الابن و الروح القدس ( مت ٢٨ : ١٩ ) .



ولأن المعمودية واحدة ، إذا حدث وارتد إنسان عن الإيمان المسيحي ، ثم عاد إليه ، لا تعادل  
معموديته .

## قيامه الأموات

إننا نؤمن بقيامته جميع الأموات : الأبرار و الأشرار .  
حسبما ورد إنجيل يوحنا " تأتي ساعة يسمع فيها جميع الذين في القبور صوته . فيخرج الذين  
فعلوا الصالحات إلي القيامة الحياة و الذين فعلوا السيئات إلي قيامة الدينونة " ( يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩ ) .

X X X

كانت قيامة السيد المسيح باكورة لقيامتنا جميعاً .  
أن الإصحاح ١٥ من الرسالة الأولى إلي كورنثوس كله عن قيامة الأموات يقول الرسول " قد قام  
المسيح من الأموات . وصار باكورة للراقيدين . فإنه إذ الموت بإنسان أيضاً قيامته الأموات ولكن  
كل واحد في رتبته . المسيح باكورة ، ثم الذين للمسيح في مجيئه " ( ١ كو ١٥ : ٢٠ - ٢٣ ) .



وسنقوم بأجساد روحانية سماوية غير مادية .  
وهكذا قال الرسول عن جسد القيامة " .. يزرع جسماً في هوان ويقام في مجد " . " يزرع في  
ضعف ويقام في قوة . يزرع جسماً حيوانياً ، ويقام جسماً روحانياً .. وكما لبسنا صورة الترابي ،  
سنلبس أيضاً صورة السماوي .. إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله " ( ١ كو ١٥ :  
٤٢ - ٥٠ ) وقال في موضع آخر " وننظر مخلصنا هو الرب يسوع الذي سيغير شكل جسد  
تواضعنا . ليكون علي صورة جسد مجده .. " ( في ٣ : ٢٠ ، ٢١ ) . أي إننا سنقوم علي شبه  
الجسد الممجّد الذي قام به السيد الرب .



القيامة العامة ستعقبها الدينونة و الدينونة تكون في المجيء الثاني للرب .  
لذلك قيل عن الرب " إن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد  
حسب عمله " ( مت ١٦ : ٢٧ ) . وقيل أيضاً " متي جاء ابن الإنسان في مجده ، وجميع الملائكة  
القديسين معه . فحينئذ يجلس علي كرسي مجده . ويجتمع أمامه جميع الشعوب . فيميز بعضهم  
من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء . فيقيم الخراف عن يمينه و الجداء عن اليسار " )

مت ٢٥ : ٣١ - ٣٣). وتبدأ الدينونة تنتهي بعبارة " فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية " (مت ٢٥ : ٤٦) .



**وقيل في سفر الرؤيا عن الدينونة :**

" ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله . وانفتحت أسفار آخر هو سفر الحياة . ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم . وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت والهاوية الأموات الذين فيهما ، ودينوا كل واحد بحسب أعماله . وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار . هذا هو الموت الثاني . وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار " (رؤ ٢٠ : ١٢ - ١٥) .

**في القيامة سيختطف الأحياء علي الأرض ، وتتغير أجسامهم**

يقول الرسول أن الذين سبق رقادهم ، سيحضرمهم الرب معي في مجيئه ( ١٤ : ٤ ) . لأن الرب " سيأتي في ربوات قديسيه " ( ١٤ : ١ ) . الرب نفسه بهتاف ، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء . والأموات في المسيح سيقومون أولاً . ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب ، لملاقاة الرب في الهواء . وهكذا نكون في كل حين مع الرب " ( ١٦ ، ١٧ )

**وفي القيامة وفي لحظة الاختطاف ، نتغير إلي الجسد الروحاني .**

يقول الرسول " لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير . في لحظة في طرفة عين ، عند البوق الأخير . فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ، ونحن نتغير ، لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد ، وهذا المائت عدم موت " ( ١٥ : ٥١ - ٥٣ ) . أي نلبس الأجساد الروحانية السماوية التي لا تفسد ولا تموت ...

**إذن ثلاثة أحداث خطيرة ستتم معاً متتابعة . وهي :**

- ١ - المجيء الثاني لربنا يسوع المسيح ، مع ملائكته وربوات قديسيه .
- ٢ - قيامة الأموات : الأبرار و الأشرار .
- ٣ - الدينونة العامة . كما قال الرسول " لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح . لينال كل واحد ما كان بالجسد ، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً " ( ٢ كو ٥ : ١٠ ) . بعد ذلك ينتهي هذا العالم الحاضر كله . وتبدأ حياة الدهر الآتي " كل واحد في رتبته " .

## نهاية العالم الحاضر

**كما قال السيد الرب من قبل إن السماء والأرض تزولان ( مت ٥ : ١٨ ) .**

وقال القديس يوحنا الرائي " ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى و الأرض الأولى مضتا . و البحر لا يوجد فيما بعد " ( رؤ ٢١ : ١ ) . وقال أيضاً " رأيت عرشاً عظيماً أبيض و الجالس عليه ، الذي من وجهه هربت الأرض و السماء ، و لم يوجد لهما موضع " ( رؤ ٢٠ : ١١ ) .

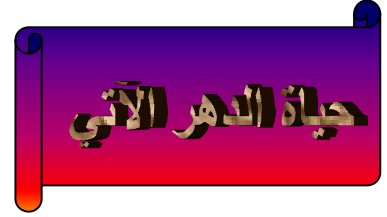
**ويقول القديس بطرس الرسول عن نهاية هذه الأرض :**

" سيأتي كلص في الليل ، يوم الرب . الذي فيه تزول السموات بضجيج ، وتنحل العناصر محترقة ، وتحترق الأرض و المصنوعات التي فيها ( ٢ بط ٣ : ١٠ )

**وشرح سفر الرؤيا أموراً كثيرة تمس نهاية هذا العالم .**

وردت في الضربات التي تلحق العالم عندما يبوق الملائكة السبعة ( رؤ ٨ ) . كذلك ما تكلمت به الرعود السبعة ( رؤ ١٠ : ٣ ، ٤ ) . وقال السيد الرب في العلامات التي تسبق مجيئه :

" وللوقت بع ضيق تلك الأيام تظلم الشمس ، والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء ، وقوات السموات تنزعزع " ( مت ٢٤ : ٢٩ ) .  
ورود ما يشبه هذا سفر الرؤيا ، عندما فتح الختم السادس ( رؤ ٦ : ١٢ - ١٦ ) .



بعد ذلك يتقدم الرب يسوع ، فيسلم الملك لله الآب . وتبطل كل رئاسة وكل سلطان وكل قوة . ويخضع الكل لله ، ويصير الله الكل في الكل . وآخر عدو يبطل هو الموت ( ١ كو ١٥ : ٢٤ - ٢٨ ) .

تبدأ حياة الدهر الآتي ، في أورشليم السمائية ، مسكن الله مع الناس ( رؤ ٢١ : ٢ ) بعد أن ينتقل إليها الأبرار المنتظرون في الفردوس .

الموت لا يكون فيما بعد ، ولا يكون حزن ولا وجع ، لأن الأمور الأولى قد مضت . ويقول الجالس علي العرش : ها أنا أصنع كل شيء جديداً ( رؤ ٢١ : ٤ ، ٥ ) . وأورشليم السمائية لا تحتاج إلي شمس ولا قمر ليضينا فيها ، لأن مجد الله هو الذي ينيرها ، ولا يكون هناك ليل . ولا يوجد فيها إلا المكتوبون سفر الحياة ( رؤ ٢١ : ٢٣ - ٢٧ ) .

ويتمتع الأبرار بالوعود التي وعد الرب بها الغالبين ( رؤ ٢ ، ٣ ) وأيضاً ما أعدده الله لمحبي أسمه القدوس : ما لم تره عين ولك تسمع به إذن ، وما لم يخطر علي قلب بشر ( ١ كو ٢ : ٩ ) .

وحياة الدهر الآتي ، هي حياة النعيم الأبدي للأبرار في السماء يعيشون هناك كملائكة الله في السماء ( مت ٢٢ : ٣ ) وسيكون الله هو نعيمهم وفرحهم " وهو ينظرون وجهه الرب الإله ينير عليهم . وسيملكون معه إلي أبد الأبد " ( رؤ ٢٢ : ٤ ، ٥ ) . قال القديس بولس الرسول " أننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة . ولكن حينئذ سأعرف كما عرفت " ( ١ كو ١٣ : ١٢ )

ليس سهلاً ولا في الإمكان أن نشرح حياة الدهر الآتي :

إن كان القديس بولس الرسول لما صعد إلي الفردوس ، قال إنه " سمع كلمات لا ينطق بها ، ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها " ( ٢ كو ١٢ : ٤ ) . فماذا يقال إذن عن النعيم الأبدي ماذا يقال عن الحياة مع الله ، وكل مصاف ملائكته وجميع الطغفات السمائية ، وكل ربوات قديسة؟! ماذا يقال في التعرف علي كل هؤلاء!؟

# الفهرست

## صفحة

٥	مقدمة الكتاب
٧	بالحقيقة نؤمن بإله واحد
٨	الله الآب والابن
٩	والروح القدس
١١	مقدمة
١٢	بالحقيقة نؤمن
١٥	بالحقيقة نؤمن
١٦	نؤمن بإله واحد
٢٢	الله الآب
٢٣	ضابط الكل
٢٦	خالق السماء والأرض
	السماء والأرض
٢٩	ما لايري
٣٠	نؤمن برب واحد
٣٢	يسوع المسيح
٣٦	نؤمن برب واحد
٤١	يسوع المسيح
٤٣	ابن الله الوحيد
٤٤	قبل كل الدهور
٤٧	نور من نور
٤٨	إله حق من إله حق
٤٩	مولود غير مخلوق
	مساو للآب في الجوهر
٥٠	الذي به كان كل شئ
٥٢	هذا الذي من أجلنا نحن البشر ،
	ومن أجل خلاصنا
٥٤	نزل من السماء

٥٥	تجسد من الروح القدس
٥٧	ومن مريم العذراء
٦٢	وتأنس
٦٦	وصلب عنا
٦٧	تألم
٧٣	وقبر
٧٥	وقام من الأموات
	وصعد إلي السموات
٧٩	وجلس عن يمين أبيه
٨٢	وأيضاً يأتي في مجده
٨٣	ليدين الأحياء والأموات
٨٤	الذي ليس لملكه انقضاء
٨٧	الروح القدس
٩٠	نؤمن بالروح القدس
٩١	لاهوت الروح القدس
٩٤	المحيي
٩٥	المنبثق من الأب
٩٧	نسجد له ونمجده
	بالأقائيم الثلاثة تمنح البركة
٩٩	الناطق في الأنبياء
١٠٠	نؤمن بكنيسة واحدة مقدسة
١٠٢	جامعة رسولية
١٠٦	الكنيسة
١١٠	كنيسة مقدسة
	كنيسة جامعة
	كنيسة رسولية
١١٥	نعترف بمعمودية واحدة
١١٦	وقيامة الأموات
١١٩	وحياة الدهر الآتي
١٢٠	معمودية لمغفرة الخطايا معمودية واحدة
١٢٤	قيامه الأموات
١٢٥	نهاية العالم الحاضر
	حياة الدهر الآتي



